الميثاق

iraqnc.net

الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا

الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها

الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعا

@IraqianNCh

@IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

الأحد 4 ذو الحجة 1443 هـ | 3 تموز 2022 م | العدد (29) | (8) صفحات

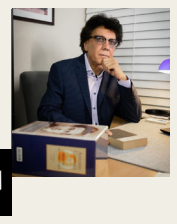

مقالات

الرياح لا تجري بما تشتهي السفن

المشهد ما كان سيكون أكثر سريالية: قراصنة تتقاتل على تقسيم الحمولة في لحظة غرق السفينة، المشهد السياسي العراقي باختصار.

ص 3

نتائج الانتخابات من الانسداد إلى الانهيار السياسي

وإيران و(PKK) والحشد يشكلون مثلث الإرهاب في العراق

افتتاحية الميثاق

ما زالت الأزمة السياسية مستمرة في العراق حتى بعد انسحاب الصدر من البرلمان وهروبه من تشكيل الحكومة بعد رضوخه للتهديدات الإيرانية الصريحة؛ لإصراره على إقصاء إطار الميليشيات التنسيقي الحليف الأول لإيران؛ وهذا تراجع صريح عن تعهداته والتزاماته التي أطلقها وأبرمها مع حلفائه في السيادة والحزب الديمقراطي الكردستاني، الذين شعروا بغدر سياسيا مزعج؛ ولم يكن موقف الصدر مفاجئا بل هو متوقع للكثيرين؛ لما عرف عن تناقضاته وإخلافه بالوعود؛ لكن الثابت أنه سلم إيران وحلفاءها ملف تشكيل الحكومة؛ وهذا يؤكد ما يراه بعض المراقبين بأن ما جرى هو تبادل للأدوار لإنقاذ العملية السياسية المتهالكة، وأن الصدر يسعى لركوب موجة التظاهرات المتوقع اندلاعها بعد وصول العملية السياسية الفاشلة من الانسداد إلى الانهيار؛ الذي أصبحت ملامحه واضحة للجميع بعد الفشل الذريع لأحزاب السلطة ومن خلفهم إيران في إدارة البلاد، بل إنهم أوغلوا بتدمير مؤسسات الدولة؛ حتى أصبحت العملية السياسية بنظر العراقيين وحتى عند بعض أحزاب السلطة السرطان الذي ينخر جسد العراق، ولا أمل في علاجه إلا باستئصالها؛ ولذلك يسعى الصدر لإثبات الوجود ولاسيما بعد إقرار موازنة ما يسمى الأمن الغذائي الذي كانت أول خطواته دفع مليار ونصف المليار دولار لإيران كدفعة أولى لترضية إيران وليس لشراء غذاء للشعب العراقي!، خصوصا أن حكومة الكاظمي التي يسيطر عليها التيار الصدري تمتلك سيولة مالية ضخمة؛ يمكن من خلالها عرقلة تشكيل الحكومة القادمة أو الذهاب نحو تجديد ولاية ثانية للكاظمي إلا أن رعاة العملية السياسية يطمحون بسرعة تشكيل حكومة لتمرير مصالحهم على حساب الشعب العراقي.

وفي ظل هذه الظروف السياسية المتردية تعمل إيران على تشكيل مثلث الإرهاب على الأراضي العراقية من خلال ميليشيا الحشد الشعبي وpkk واستمرار دعمهم وتدريبهم في معسكرات خاصة، واحتلالهم مناطق عراقية والتحكم بها كما يحدث في المناطق الحدودية مع دول الجوار السورية، وكشف مؤخرا عن نفق طوله ١٢ كيلو متر من سنجار إلى منطقة الهول السورية تستطيع السيارات المرور من خلاله يستخدم لنقل السلاح والميليشيات والمخدرات والتهريب لصالح إيران مما يقوض السلام والأمن، فضلا عن استمرار قصف كردستان العراق وإحكام السيطرة على القائم غرب الأنبار وعلى الموصل أمام صمت حكومي يدل على دعمها لهذه الاعتداءات على سيادة العراق

إن ما يشهده العراق من أوضاع مأساوية جعلته في مقدمة البلدان التي ستكون في دائرة المخطط الجديد الذي يرسم للمنطقة من خلال القمة التي ستعقد في منتصف شهر تموز الحالي بحضور الرئيس الأمريكي بايدن ودول الخليج مع الأردن ومصر ويستدعى إليها الكاظمي لأن منطقتنا ستعيش حالة جديدة لن تكون كما كانت قبل القمة التي تأتي بالتزامن مع انتهاء عقدين من الاحتلال ومشروع تدمير العراق وصناعة الفوضى الخلاقة في المنطقة.

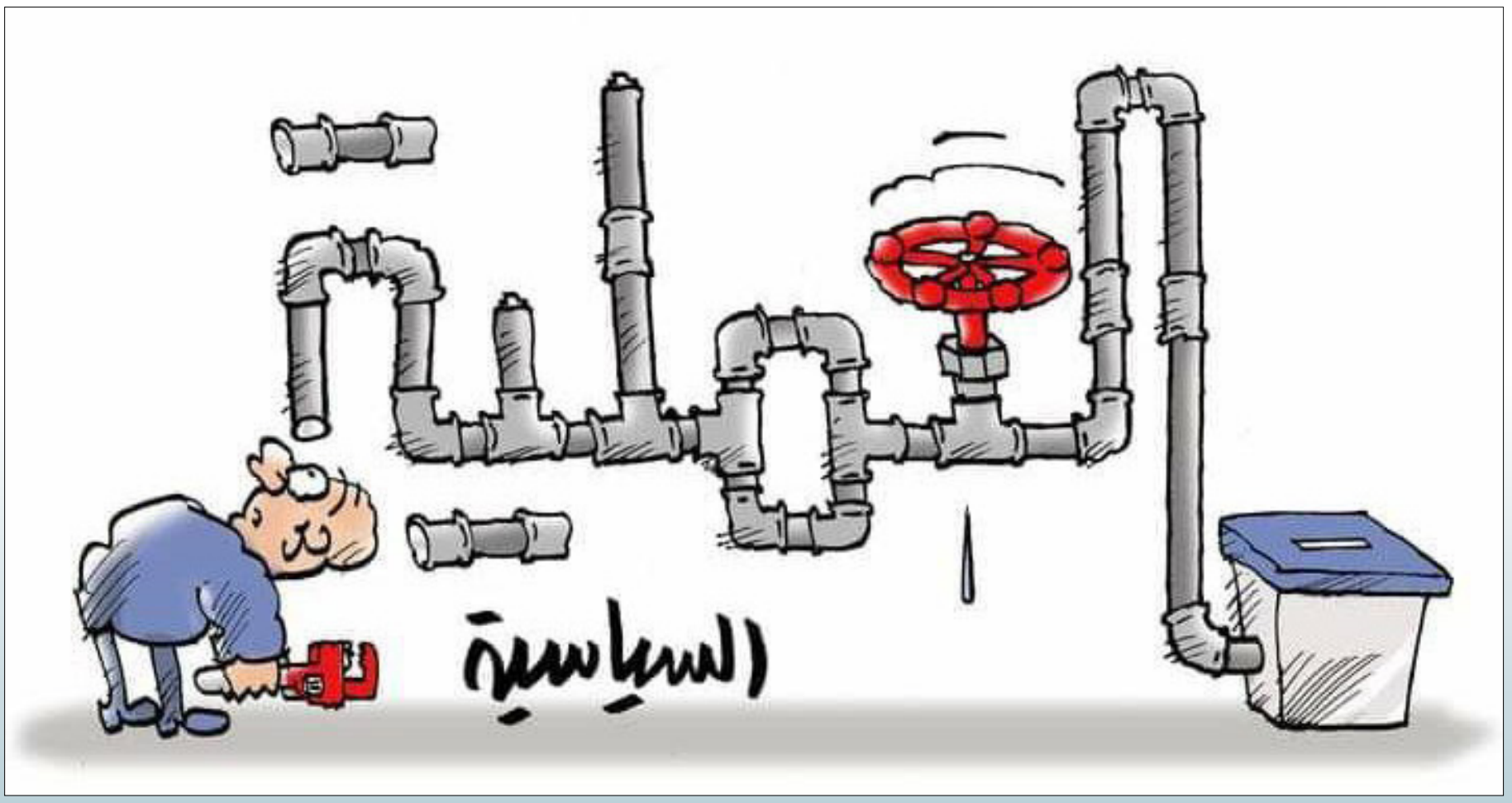

عناصر ((pkk يتلقون رواتبهم من حكومة بغداد

قال موقع «ميدل إيست آي» البريطاني إن عناصر من ميليشيا حزب العمال الكردستاني (pkk) تم تسجيلهم في سجلات رواتب ميليشيا الحشد الشعبي تحت مسمى ميليشيا (اليبشه)، ويستلموا رواتبهم من ميزانية الدولة العراقية.

وأشار الموقع البريطاني إلى أن ميليشيا الـ (PKK) استغلت فرصة تواجدها في قضاء سنجار لتجنيد المئات من اليزيديين والمكونات الأخرى قسرا، وشكلت ست ميليشيات مسلحة وربطتها بالحشد الشعبي.

ويسيطر على سنجار والمناطق المحيطة بها أكثر من ٢٠ ميليشيا محلية وإقليمية تسيطر إيران على أكثر من نصفها ولديها تحالفات وارتباطات مع النصف الآخر؛ بتواطؤ حكومي مخز؛ وفشل ما يسمى بـ(اتفاق سنجار) المفضي إلى إخراج الميليشيات من المدينة، وهو ما رفضته الميليشيات المدعومة إيرانيا.

الميثاق الوطني يؤكد وقوفه

إلى جانب الأردن بفاجعة العقبة

أكد الميثاق الوطني العراقي وقوفه إلى جانب الأردن، بعد الحادث الأليم والفاجعة التي حدثت في ميناء العقبة، معبرا عن تعازيه لأسر الضحايا وضرورة التعاون معهم لتجاوز آثار هذه الحادثة الأليمة.

وأعرب الميثاق عن خالص التعازي وصادق المواساة للملكة الأردنية الهاشمية، في ضحايا الحادث سائلا الله تعالى الرحمة لضحايا الحادث والصبر والسلوان لذويهم، والدعاء بالشفاء للجرحى، وأن يحفظ الأردن من كل مكروه ويمنّ عليه بالأمن والأمان.

الميثاق الوطني العراقي

يحل ضيفا على مجلس الخميس الثقافي

(الميثاق الوطني العراقي.. الواقع والتحديات) عنوان ندوة للحديث عن مسيرة الميثاق ودوره في تعضيد الجهد الوطني لإنقاذ العراق

الميثاق| متابعة

حل الميثاق الوطني العراقي ضيفًا على مجلس الخميس الثقافي الذي كرس أمسية الخميس الموافق ٣٠ حزيران للحديث عن مسيرة الميثاق الوطني العراقي ودوره في تعضيد الجهد الوطني لإنقاذ العراق من محنته المتوالية فصولا منذ الاحتلال وحتى الآن بمشاركة العشرات من الشخصيات السياسية والأكاديمية والعشائرية والاجتماعية.

وتحت عنوان (الميثاق الوطني العراقي: الواقع والتحديات) استعرض عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني الأستاذ عبد القادر النايل مسيرة الميثاق ونهجه الوطني ودوره في مسار الأحداث باعتباره رافعة وطنية تسعى لإنقاذ العراق من الكوارث التي يتخبط بها، مشيرًا إلى أن الميثاق الوطني العراقي هو مرحلة من مراحل مشروع العراق الجامع الهادف لإنقاذ العراق والمنطقة.

وختم الأستاذ عبد القادر النايل بالقول إن الطموح الذي نسعى إليه في الميثاق الوطني العراقي هو إعادة العمل وتفعيل الجميع في أداء أمانة الموقف وأهمها وسائل الإعلام بكل اتجاهاته، وإعادة الثقة بين القوى المناهضة وتصفير المشاكل الداخلية، وأن نؤمن بأن كل من يعمل للعراق ويواجه الظالمين فهو يمثل المشروع العراقي الجامع.

يطفو على بحيرات من النفط

ويستورد مشتقات نفطية بمليار ونصف

قالت شركة تسويق النفط سومو إن العراق استورد منتجات نفطية بقيمة مليار ونصف خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٢، على الرغم من أن العراق يعد من كبار مُصدري النفط في العالم.

وجعلت حكومات الاحتلال العراق من الدول المستوردة للمشتقات النفطية، بسبب ضعف البنية التحتية الخاصة بتكرير النفط وعدم كفاءة السلطات في إدارة ملف النفط واستشراء الفساد في المؤسسات الحكومية.

صفقة استئجار بين إيران وميليشيا العمال الكردستاني

والعراق يدفع تكاليفها

قالت مصادر عراقية وأمريكية إن إيران تخطط لتهيئة سنجار حتى تصبح ممرا للغاز الإيران وإيصاله لدول أوربا عبر الموانئ السورية واللبنانية، مؤكدة أن الغاز سيمر عبر ضواحي مدينة سنجار وصولا إلى ميناء بانياس في البحر المتوسط.

وأكد مراقبون أن التقارب بين إيران وميليشيا حزب العمال الكردستاني بسبب صفقة استئجار إيران لهذه الميليشيا، لتأمين خطوط التهريب الحالية وخطوط نقل الغاز مستقبلا، يضاف عليه الضغط على تركيا كلما دعت الحاجة إلى ذلك وتأمين طرق التهريب، وتدفع الخزانة العراقية تكاليف هذه الصفقة.

وتعتبر سنجار في المنظور الإستراتيجي منطقة مثالية للتهريب، ولا توجد نية لدى الحكومة الحالية للتخلي عن الدعم المستمر للميليشيات، لارتباط القرار بإيران وأذرعها في العراق.

الميثاق تحاور | (رئيس مجلس شورى التركمان لبيت تعجيل) الأستاذ سالار أربيل

مخاطر تغول أذرع إيران الميليشياوية تكمن في قدرتها على اختراق المؤسسة التشريعية والقضائية ومفاصل الدولة الحيوية، كالتربوية والاقتصادية والقوات المسلحة وغيرها من المفاصل الحيوية التي توحي بخطط بعيدة المدى لاحتواء العراق وابتلاعه.

ص5

عشرات الآلاف من المعتقلين يعيشون ظروفا إنسانية سيئة ومعاناة مستمرة

اعترفت لجنة حقوق الإنسان النيابة في الحكومة الحالية باكتظاظ السجون بالمعتقلين، مشيرة إلى أن عدد المعتقلين تجاوز السبعين ألف معتقل

وأكدت اللجنة أن المعتقلين وذويهم يعيشون معاناة وحرمان من ضيق بالمعيشة وغيرها من الآثار الاجتماعية والنفسية التي سببها طوال فترات الاعتقال.

وطالبت اللجنة بتفعيل قانون العفو العام الذي أطلق قبل سنوات وجرى تفصيله ليشمل مجرمين ثبتت عليهم تهم جنائية، بينما ترك

متهمون بقضايا ما يسمى الإرهاب وبتهم كيدية نسبت إليهم بدوافع طائفية.

وقالت منظمات حقوقية دولية ومحلية إن سلسلة الوفيات بين صفوف المعتقلين متواصلة في سجني الناصرية والتاجي سببها التعذيب وسوء المعاملة والإهمال الطبي الذي يجري بناء على دوافع طائفية وانتقامية آخرها كانت لشباب أربعة من مدينة الفلوجة الذين أعدموا دون أن تثبت عليهم التهمة، فضلا عن الابتزازات التي يتعرض لها ذووهم لمعرفة مصير أبنائهم.

أطفال العراق الفئة الأكثر تأثيرا بالأزمات الاقتصادية التي تجتاح البلاد

قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) إن أطفال العراق هم الفئة الأكثر تأثيرا بالأزمات التي تجتاح البلاد، مشيرة إلى أن الحكومة لم تعمل على تخفيف الآثار الناجمة عن تلك الأزمات وأهملت تقديم المساعدات اللازمة للأطفال.

وكشفت المنظمة عن وجود أكثر من ٤,٥ مليون طفل عراقي

أصبح يعيش تحت خط الفقر، وأن طفلين من بين كل ٥ أطفال يعانون من الفقر بسبب الأزمة الاقتصادية في في العراق.

وأكدت المنظمة أن حوالي ٩٠٪ من أطفال العراق لم تتاح لهم الفرص للحصول على التعليم المبكر، بسبب مرورهم بظروف اقتصادية صعبة تضعهم أمام متطلبات العمل لإعانة عوائلهم.

شطب الأهوار والمدن الأثرية في العراق من لائحة التراث العالمي

قالت صحيفة «إندبندنت عربية» إن لجنة التراث العالمي التابعة للأمم المتحدة تتجه إلى شطب الأهوار والمدن الأثرية في العراق من لائحة التراث العالمي ووضعها بالقائمة الحمراء، بسبب المخاطر المرتبطة بالجفاف وقلة الموارد المائية الناتجة عن التغيرات المناخية ونقص في المياه التي تأتي من دول الجوار وتصب في الأهوار، فضلا عن التأخر في تنفيذ المشاريع التي تحافظ على البيئة الحياتية، وعدم تطوير المرافق اللازمة لتشجيع السياحة.

وأكدت الصحيفة على أن الإجراءات الحكومية خجولة جدًا ولن ترقى إلى مستوى الإيفاء بالالتزامات المترتبة على إبقائها ضمن لائحة التراث العالمي، مشيرة إلى أن الأهوار تواجه انخفاضًا كبيرًا في مناسيب المياه يصل إلى أدنى المستويات، وهو ما ينذر بتأثير بالغ الضرر على الأهوار وكل أنواع الحيوانات والنباتات التي تعيش فيها وينعكس سلبا على السكان ويتسبب بهجرتهم.

ميليشيات إيرانية تمنع آلاف النازحين من العودة لمناطقهم في ديالى

اعترفت مصادر أمنية في محافظة ديالى بأن هناك أكثر من ٧٠٠ أسرة موزعة في ١٩ قرية نزحت من ناحية السعدية منذ سنوات ولم يعودوا إلى مناطق سكناهم بسبب تهديدات الميليشيات الولائية وانعدام الخدمات وممارسة الانتهاكات بحق من يحاول العودة.

انتشار الأمراض المعدية في العراق مقابل إجراءات حكومية ضعيفة

كشفت مصادر صحفية عن ضعف الإجراءات التي تتبعها وزارة الصحة في الحكومة الحالية في العراق في مواجهة الأمراض المعدية والأوبئة، لا سيما بعد تسجيل حالات وفاة وإصابات كثيرة بوباء الكوليرا في العراق.

وقالت دائرة الصحة في محافظة ذي قار إن الإهمال الحكومي المتعمد في عدم تأهيل محطات المياه وتجاهل المخلفات الخطيرة التي تلقيها شركات النفط والمصانع في الأنهار بشكل مباشر، أدى إلى ارتفاع مستوى التلوث والملوحة فيها وما ينذر بعواقب وخيمة، مشيرة إلى أن ٩٠٪ من المياه في المحافظة غير صالحة للشرب.

وأطلقت منظمات دولية تحذيرات من تعرض صحة العراقيين للخطر بسبب عدم حصولهم على المياه الصالحة للشرب. وسيؤثر على صحتهم وتعليمهم ويجعلهم أكثر عرضة للأمراض، ولم تستجيب الحكومة لهذه التحذيرات في اتخاذ الإجراءات اللازمة لإنقاذ المواطنين.

٣٪ الناتج المحلي للصناعات في العراق بسبب التغييب المتعمد لها

قال خبراء اقتصاديون إن القطاع الصناعي في العراق منخفض بنسبة كبيرة جدا تصل إلى ٩٧٪ عن ما كان قبل عام ٢٠٠٣، وأكد الخبراء أن مساهمة القطاع الصناعي في العراق لن تتعدى نسبة ٢-٣٪ من الناتج المحلي قياسا لما كانت عليه الصناعات قبل عقدين من الزمن ووجود آلاف المصانع والورش والمعامل.

واتهم الخبراء، الأحزاب السياسية بالعمل على تغييب الصناعات والسلع والمنتجات العراقية في العراق، مشيرين إلى وجود شبهات فساد تنتفع منها جهات متنفذة تعمل على تعطيل الصناعات لفرض السلع المستوردة داخل العراق.

وأكد الخبراء وجود أسباب عديدة تحول دون تطور الصناعة العراقية، وأن غالبية هذه الأسباب تقع ضمن مسؤوليات السياسيين وصناع القرار في توفير الظروف المناسبة للاستثمار وتهيئة التشريعات والأمور الأخرى.

تلكؤ حكومي متعمد في تعويضات المتضررين من العمليات العسكرية في الأنبار

شهد ملف تعويض المتضررين من جراء العمليات العسكرية في الأنبار وبقية المحافظات فسادًا وابتزازا حكوميا كبيرا، وثبت وجود تلكؤ حكومي متعمد في إنهاء هذا الملف المزمن والتعمد على إهماله.

وقال قائممقام مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار إبراهيم العوسج، إن الحكومة صادقت على جزء بسيط من عدد طالبي التعويض جراء العمليات العسكرية في المدينة وهم ٨ آلاف معاملة فقط.

وأكد العوسج أن عدد المعاملات التي تم تقديمها من قبل المواطنين للحصول على التعويضات أكثر من ٦٨ ألف معاملة منذ عام ٢٠١٦ وحتى الآن. ولم يصادق إلا على ٨ آلاف معاملة فقط.

البصرة تسجل ٦٠ حالة وفاة لمرضى السرطان شهريًا وأكثر من 2000 حالة إصابة سنويًا

قال مدير مركز الأورام السرطانية في محافظة البصرة رافد عادل إن المركز يسجل بين ٢٠٠٠ و٢٢٠٠ حالة إصابة بالأمراض السرطانية سنويا. مؤكدا أن أكثر من ٦٠ مريضا بالسرطان يتوفون شهريا.

وأشار مدير مركز الأورام إلى أبرز المشاكل التي يعاني منها المركز ومحافظة البصرة بصورة عامة وهي النقص الحاد في الأدوية، بسبب عدم تخصيص موازنة مالية من قبل وزارة الصحة لشراء تلك الأدوية. مؤكدا على أن أكثر الأمراض السرطانية التي يسجلها المركز في البصرة هو سرطان الثدي للنساء.

وتعاني محافظة البصرة من الأمراض السرطانية بسبب الحقول النفطية المنشترة بين المناطق السكنية والإهمال الحكومي المتعمد.

انتهاكات صارخة في سجن التاجي تسببت بوفاة 42 معتقل خلال 5 أشهر

صرح مرصد أفاد المعني بقضايا حقوق الإنسان في العراق: بأن أكثر من ٤٢ سجينا لقوا مصرعهم في سجن التاجي خلال الأشهر الخمسة من عام ٢٠٢٢، وتتراوح أعمارهم بين ٢٠-٣٦ عاما، نتيجة التعذيب وسوء التغذية وانتشار الأمراض الجلدية والتنفسية داخل السجون.

وسجل المرصد الحقوقي، شهادات مكتوبة وأخرى صوتية لمعتقلين من داخل سجن التاجي، تؤكد تفاقم الأوضاع الإنسانية داخل السجن واستشراء الفساد المالي وابتزاز المعتقلين وذويهم.

ووثق المرصد وجود معتقلين مضى على وجودهم بالسجن أكثر من ٩ سنوات بصفة موقوف دون محاكمة، وتعد هذه مخالفة قانونية ودستورية كبيرة، كما وثق وجود معتقل بالعقد ٥٠ عاما اعتقل خلال حملة الاعتقالات التي نفذتها حكومة المالكي، قبيل مؤتمر القمة العربية في ٢٠١٢.

وأصبح المعتقلون في السجون الحكومية يقتلون بصمت ودون ضجيج حتى بات الموت الذي ينتظرهم على حبل المشنقة أرحم من الموت تحت التعذيب أو الإهمال الطبي المتعمد، ووسط صمت دولي تجاه ما تفعله الحكومة بالمعتقلين في العراق.

النائب «سوران عمر»:

العراق ينفق ما يقارب ٤٥٠ مليون دولار على البنزين المستورد شهريا.

المجلس الأطلسي:

أكثر من ٧١٪ من الأراضي الزراعية العراقية في الخصيب والهلال مهددة بالتصحر، ووزارة البيئة في العراق تتقاعس لحل مشكلة التصحر، فمن المتوقع أن يصل عدد أيام العواصف الترابية إلى ثلاثمائة يومًا في السنة بحلول عام ٢٠٥٠».

موقع «ميدل إيست آي»:

قضاء سنجار العراقي أصبح وكراً للصراع، ومكانا تتدافع فيه الفصائل المسلحة للحصول على موطئ قدم وتعزيز نفوذها.

المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب:

الوضع في السجون الحكومية خطير جدًا، وكثرت فيه عمليات تعذيب وقتل خارج القانون

نقابة الصحفيين:

شهد العراق مقتل أكثر من (٥٠٠) صحفي منذ العام ٢٠٠٣، وأن عدد الضحايا من الصحفيين في العراق أكثر من مجموع الصحفيين الذين قضوا في الحرب العالمية الثانية بل هو الأعلى عالميا.

دولة الانسداد ثلاثية الأبعاد

● ما زال العراق يسمى دولة لها علم ورئاسات ودستور محكم الثغرات وانتخابات محاصصة بين ثلاث مجموعات معها بعض الأقليات.

بقلم | مكي النزال
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

في كل شيء وتصعيد خطير في مسار عملية سياسية متهتكة ونحن منذ قرابة عام بلا برلمان ولا حكومة، بل هنالك أشباح تتحرك بين متمسكٍ يصرخ بضرورة الاستمرار ومتخلٍ استقال بأمر من (قائده العظيم) بينما البلد بلا ميزانية – وإن كانت شكلية – وحكومته المزعومة مهمتها تسيير الأعمال بينما يتهمها من شكلوها بالخيانة والعمالة ويرمونها بأقذع الألفاظ وكأنها مستوردة من المريخ وليست مكونة من وزراء المجموعات الثلاث المتفقة – المختلفة التي شكلتها من لميم من الجهلاء الذين زوروا شهادات الدكتوراه أوغلوا في الفساد وغطوا على آخرين قتلوا وشرّدوا أبناء وطنهم بأوامر من خلف الحدود.

كل ذلك يتحدث به من يسمون بالمحللين السياسيين الذين يظهرون بأزياء مختلفة ولهجات مقصود منها الإشارة لطوائف أو محافظات محددة عبر قنوات فضائية بأسماء رائعة وأهداف مشبوهة لا سيما وأن مالكيها والمنفقين عليها هم أبطال المشهد الدامي البائس منذ تسعة عشر عامًا.

الانسداد تسبب في طفح

أرباب هذه المجموعات الثلاث رسموا لها خارطة طريق مفادها أن يبقوا مختلفين في الإعلام بينما هم في الكواليس على أتم انسجام! ولعل أهم ما توصلوا إليه هو الاتفاق على مسمى (الانسداد) فهو مصطلح عظيم لإشغال الرأي العام وكسب المزيد من الوقت للتربع على عرش بغداد التي أبهرت البلاد والعباد قبل أن يدنسها الأوغاد.

في بداية الاحتلال عطلوا أضواء المرور وسدوا الشوارع والجسور وبدأ العراق يرى حقيقة الويل والثبور إلى أن بلغ به المطاف أن يحن لكل ماضٍ (مقبور)!

حسنًا، لنتوقف عن السجع وحرفة الكتاب ونتحدث عن بلد كان لأبنائه وأصبح للأغراب فاليوم عدنا لما كنا عليه من فوضى عارمة لمشاريع ونظريات ومراكز دراسات وأحزاب جديدة وشخصيات هلامية وأخرى زئبقية تراها في ظاهرها تسترضي الإنسان المفتش عن وطنه وأمنه ولقمته وعلاجه ومقومات حياته وهو يمشي في تيه لا يعرف له نهاية.

عادت أصوات المنادين بالتقسيم وضرورة الأقاليم من داخل العراق وخارجه لتعلو وتنظر وتهاجم كل من ينادي بالعراق وطنًا واحدًا وتتهمه بالعمالة والارتزاق وتجند لذلك الجيوش الإعلامية والإلكترونية وتنفق الأموال على من يسمونهم شيوخ عشائر وشيوخ دين ومن استهوته اللعبة من الأكاديميين والمتسلقين الانتهازيين.

هذا هو عراق اليوم؛ فساد وتدخلات أجنبية لم تعد سرية وحكومة مؤقتة هزيلة وقضاء يتحدث الناس عن تواطؤه وأموال مهدورة وشعب نصفه مشرد ونصفه جائع وضائع ومنطقة (خضراء) تضم المرفهين المحميين المرضي عنهم من الغرب والشرق والذين طبقوا المخططات المدمرة للبلد بإخلاص منقطع النظير وكانوا الأدوات والعثرات والأحجار التي سببت الانسداد.

الرياح لا تجري بما تشتهي السفن

بقلم | صباح الناصري
(خبير اقتصاد سياسي)

المشهد ما كان سيكون أكثر سريالية: قراصنة تتقاتل على تقسيم الحمولة في لحظة غرق السفينة، المشهد السياسي العراقي باختصار.

نرجع خطوة إلى الوراء؛ في لقاء سداسي في المنامة يوم ٢٧ حزيران، وقبل زيارة بايدن للسعودية في منتصف تموز، اتفقت الولايات المتحدة وإسرائيل و٤ دول عربية، البحرين ومصر والإمارات والمغرب، على تعزيز التعاون وعقد اجتماعات سنوية لوزراء الخارجية؛ والتقى وزراء خارجية تلك الدول لأول مرة في فلسطين المحتلة (إسرائيل) في آذار في صحراء النقب، وحضر اللقاء أيضا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

في هذا الأثناء عقدت مصر والأردن والبحرين اجتماعا ثلاثيا في مدينة شرم الشيخ المصرية يوم ١٩ حزيران قبل ذلك ببضعة أشهر؛ وفي آذار الماضي عقدت الولايات المتحدة الأميركية اجتماعاً سرّياً بين قادة عسكريين إسرائيليين وسعوديين وقطريين وأردنيين وإماراتيين وبحرينيين في مدينة شرم الشيخ لبحث مواجهة التهديد الجوي الإيراني والتنسيق ضد القدرات الصاروخية الإيرانية والطائرات من دون طيار، بالإضافة إلى مناقشة تعاون عسكري محتمل.

ثم زار الأمير محمد بن سلمان مصر والأردن وتركيا في ٢٢ حزيران، وفي نفس الوقت زار المبعوث الأوروبي بوريل إيران لإحياء المفاوضات النووية، بينما زار الكاظمي السعودية وإيران لتكملة جولة المحادثات بين الدولتين بوساطة حكومة الكاظمي؛ واستضافت قطر مباحثات غير مباشرة بين أمريكا وإيران بشأن الاتفاق النووي؛ وقبل ذلك زار أمير قطر مصر يوم ٢٦ حزيران لأول مرة منذ تأزم الخلافات بينهما منذ ٥ سنوات.

حرب روسيا في أوكرانيا أجبرت إدارة بايدن، التي أهملت الملف الشرق أوسطي إلى تلك اللحظة واتبعت سياسات متخبطة زادت الوضع إرباكا لغياب استراتيجية واضحة للسياسة الخارجية لإدارة بايدن؛ الواقع فرض نفسه كالعادة خلاف إيديولوجية الحزب الديموقراطي الأخلاقوية.

هذه الزيارات المكثفة في هذا الوقت والرحلات المكوكية؛ مؤشر على تنسيق بمستوى عال لإعادة تشكيل الخريطة الجيوسياسية في المنطقة ورسم تحالفات جديدة ما بعد الخريطة الطائفية ل ١١ سبتمبر والحرب على الإرهاب. هذه التحركات ونقاط التقاء خطوطها المرسومة بدقة بالإمكان تحديدها على ٣ محاور:

أولا: القطري العراقي الذي يسعى للحد من التصعيد والمراهنة على دبلوماسية الحوار؛

ثانيا: الشرق أوسطي، إسرائيل ضمنا؛ الذي يشكل تحالف أمني عسكري لمنع إيران النووية والدفاع ضد الصواريخ والطائرات المسيرة.

وأخيرا: أمريكي: فتح جبهة تطويق احتواء وردع، ضد الحلقة الأضعف (إيران) في المثلث الآسيوي (الصين، روسيا، إيران)، وذلك لاستحالة تحشيد جبهة الناتو الأوروبي ضد روسيا؛ والضغط على السعودية والإمارات لرفع مستوى الإنتاج النفطي للحد من التضخم، أزمة حقيقية قد تكلف إدارة بايدن والحزب الديموقراطي انتخابات الكونغرس في شهر نوفمبر.

تسمية هذا الحلف، الشرق أوسطي وليس العربي كما يعتقد بعض المحللين، له دلالات استراتيجية وجيوسياسية: إشراك دول غير عربية في الحلف، إسرائيل وتركيا، هو لخلق مكافئ للطرف العربي في الحلف للتحكم بآلية التكتل العربي بحيث لا يصبح الطرف الأقوى في المعادلة، أي لمنع هيمنة الطرف العربي ضد الدول الغير عربية، إيران ضمنا. وجيوسياسية لاحتواء وردع التهديد الإيراني من ناحية، وتسهيل التطبيع عربيا مع الطرف الإسرائيلي كمصير مشترك من الناحية الأخرى.

في هذا المشهد المتشابك كل الاحتمالات واردة، من الحرب إلى اتفاقيات ترضي المخاوف الأمنية للأطراف في المنطقة؛ وفي كلا الحالتين أذرع إيران في المنطقة سيتم قطعها لتسهيل حلحلة الأزمات في الدول المعنية خطوة إلى الأمام. ماذا يعني كل هذا للمشهد السياسي في العراق؟

فرص ما يسمى الإطار التنسيقي بتشكيل الحكومة بعد انسحاب التيار الصدري أو الاتجاه إلى انتخابات مبكرة باتت شبه مستحيلة. الهدف من تشكيل ناتو شرق أوسطي هو تحجيم إيران ونفوذها بالمنطقة. أي محاولة لإيران لدعم أذرعها السياسية والميليشياوية سيعقد الوضع بالنسبة لإيران وسيعتبر استفزاز يزيد من فرص التصعيد ضدها في الوقت الذي تسعى فيه إيران لإحياء مفاوضات النووي وتهدئة الوضع مع السعودية. سياسة إيران بعد الانتخابات العراقية كانت تتمحور حول تعطيل تشكيل حكومة خارج نفوذها، وفي هذا السياق استخدمت إيران الإطار التنسيقي والقضاء الزيداني الموالي لها وسياسة الإرهاب بقصف أربيل بالصواريخ؛ كرسائل تهديد للحزب الديموقراطي لنهيه عن التحالف مع الصدر.

ما كان يجمع قوى الإطار المتناحرة وكل مناوراتهم كانت من أجل تعطيل تشكيل الحكومة، أي لم يمتلكوا أي مشروع بديل خلاف التعطيل. انسحاب الصدر وضع الإطار في مأزق ومعه إيران مما سيتسبب في زيادة الانشقاقات والتصدع في صفوف جبهة إيران في العراق، الإطار التنسيقي. وهذا يعني أن الحزب الديموقراطي وتحالف سيادة ليس فقط كانا يعلمان بانسحاب الصدر، وإنما بإمكاننا أن نفترض أن هنالك تنسيق بين قوى التحالف الثلاثي لهذا الانسحاب الذي يصب باتجاه التدخل الدولي في المعادلة السياسية العراقية. أي إن التحالف الثلاثي يدرك مدى وعمق الإزاحة الجيوسياسية القادمة وتأثيرها على العراق بعد اجتماع بايدن في السعودية منتصف شهر تموز.

المرجح استمرار حكومة الكاظمي لفترة انتقالية قصيرة يتبعها تغيير أعمق في الداخل العراقي. فنحن بصدد احتمال كبير جدا بتغيير جذري في علاقات القوى داخل العراق تطيح بزعامات مرحلة ما بعد ٢٠٠٣ التي مازالت بذهنية المكون والمحاصصة وتقسيم الغنائم واحتكار السلطة، حسب مبدأ خاسر غالب رابح بكل الأحوال، ولم تدرك بعد حجم الإزاحة في العراق بعد تشرين ٢٠١٩، والإزاحة الإقليمية والدولية بعد حرب أوكرانيا.

فصل سياسي جديد ينتظر العراق في الأشهر القليلة القادمة!

ثلاثية الحر والكهرباء والغلاء

والانسداد السياسي تنغص حياة العراقيين

● استقبل العراقيون موجة الحر هذا العام وهم تحت وطأة ثلاثية غليان درجات الحرارة وانقطاع الكهرباء والغلاء.

وهذا الثالوث الذي يخيم على أجواء العراق تزامن مع أزمة سياسية عصفت بحلفاء الأمس أعداء اليوم باتت تنغص حياة العراقيين وتؤثر سلبًا على هذه الأجواء.

بقلم: أحمد صبري
(كاتب وصحفي عراقي)

والعراقيون المكتوون بلهيب الصيف وغلاء الأسعار وفقدان الكهرباء يواجهون هذه المصاعب والمعاناة بصبر نادر على أمل أن تتحسن أحوالهم وينعموا بالأمن المفقود.

ورغم مصاعب ارتفاع درجات الحرارة غير المسبوقة التي تجاوزت الخمسين لتزامنها مع موجة ارتفاع في غلاء الأسعار اضطرت الحكومة إلى تعطيل العمل في بعض مؤسساتها إلا أن العراقيين ابتكروا أساليب بديلة لمواجهة لهيب الصيف من خلال استعدادات طريفة للتقليل من آثارها على حياتهم.

ويشير مختصون في الأنواء الجوية إلى أن درجات الحرارة في بغداد أصبحت الأعلى بين المحافظات وحتى بعض العواصم الخليجية خلال السنوات الأخيرة.

ويعزو هؤلاء إلى ثلاثة عوامل أساسية على رأسها ما تنفثه مئات الآلاف من مولدات الكهرباء سواء الكبيرة المنتشرة في الأحياء السكنية والشوارع، أو المولدات المنزلية، ولا يقل تأثيرا عن ذلك، العامل الثاني وهو وجود أكثر من ثلاثة ملايين سيارة في العاصمة بغداد تخرج من عوادمها الغازات السامة والساخنة في الوقت نفسه.

أما العامل الثالث، فهو وجود مئات الآلاف من الكتل الكونكريتية في أحياء بغداد وشوارعها، ويعدها الخبراء عاملاً جديدًا في ارتفاع درجة الحرارة في بغداد خصوصا بسبب طبيعة مادة السمنت التي تعكس الحرارة.

وغول الأسعار سجل هو الآخر معدلات غير مسبوقة إذ ارتفعت أسعار المواد الغذائية ٥٠ بالمائة فيما سجلت أسعار اللحوم ارتفاعا غير مسبوق ما يثقل كاهل المواطن ويلتهم راتبه.

وترى الخبيرة الاقتصادية مجد العلي أن معدلات الأسعار بكافة موادها هي الأعلى بين مثيلاتها في دول الجوار العراقي. وعزت أسباب ذلك إلى تدني مواد البطاقة التموينية التي تحصل عليها العائلة العراقية وغياب الرقابة الحكومية على ضبط ومراقبة الأسعار على أساس العرض والطلب.

ويتندر البغداديون بوعود تحسين منظومة الكهرباء التي تسبق حلول موسم الصيف التي سرعان ما تتبخر عند ارتفاع درجات الحرارة، ويقارنون بين شحة ساعات الكهرباء التي توفرها لهم السلطة الحاكمة بين ما يتمتع به سكان إقليم كردستان بنحو ١٠ ساعات يوميا يقابلها نحو ساعة أو ساعتين لسكان بغداد ويتساءلون عن مصير أكثر من ١٠٠ مليار دولار أنفقتها الحكومات المتعاقبة منذ عام ٢٠٠٣ وحتى الآن على مشاريع الكهرباء، بحسب وزير المالية في حكومات المنطقة الخضراء.

ولا يأمل البغداديون أن يتحسن وضع مدينتهم كثيرا خصوصا حصولهم على الطاقة الكهربائية، فالأخبار التي يسمعونها في وسائل الإعلام عن استيراد مولدات عملاقة لتوليد الكهرباء ورفع حواجز كونكريتية أو تقليل نقاط التفتيش أو فتح شوارع مغلقة سرعان ما تتلاشى؛ ما يجعل المواطن يشعر بأن عاصمته أصبحت شبه منكوبة ترزح تحت الظلام رغم المليارات التي أنفقت لإضاءتها إلا أن هذه الأموال ذهبت إلى جيوب اللصوص.

من التراث:

قلعة عنه

قلعة عنه أو مئذنة عنه أو منارة عنه، تعددت التسميات والأهمية واحدة...

الموقع والتاريخ:

تعد مئذنة عنه من أهم معالم التراث الإسلامي التي تقع في مدينة (عنه) القديمة على محاذاة نهر الفرات بمحافظة الأنبار غربي العراق، قام ببنائها العباسيون، ويرجح علماء الآثار أن تاريخ بناء المئذنة يعود إلى فترة ما بين (٩٩٦-١٠٩٦م)، لأن شكل البناء والنقوش والهيكلية والآجر المستخدم في البناء كان يستخدم في تلك الفترة.

شكل المئذنة:

تتكون مئذنة عنه من ٨ طوابق ويبلغ ارتفاعها حوالي ثمانية وعشرون متراً، وفيها ميلان خفيف جدا، وتقف المنارة على قاعدة مكعبة، ولها ٧٢ غطاء تطريزيًا.

عملية نقل المئذنة:

قلنا إن مئذنة عنه كانت تقع في مدينة عنه القديمة، وفي منتصف ثمانينات القرن الماضي قامت الحكومة العراقية بإنشاء عدة سدود ومن بينها سد حديثة، الذي أقيم على منطقة عنه القديمة وكان سيغرق المدينة ومئذنتها الشهيرة، ولما لهذه المئذنة من أهمية تراثية وأهمية لدى سكان مدينة عنه والعراقيين بصورة عامة، قام خبراء مختصون بالآثار بنقل هذه الصرح الأثري إلى مدينة عنه الجديدة القريبة من مدينة راوه، حيث قام الخبراء بتقطيع المئذنة إلى ٢٨ قطعة أثرية ضخمة وتم نقلها إلى المكان الجديد وتكللت العملية بالنجاح ودون خسائر، وتم إطلاق المياه لتغطي مكان مدينة عنه القديمة كلها.

استهدافها:

تعرضت قلعة عنه إلى عمليات تفجير مقصودة، الأولى كانت في عام ٢٠٠٦ وتحديدا في يوم ٢٠٠٦/٦/١٨ تعرضت القلعة للتفجير على أيدي مجهولين، وفي تلك الفترة كان قد تم تنفيذ سلسلة من عمليات التفجير التي طالت معالم أثرية في العراق مثل تفجير تمثال أبي جعفر المنصور مؤسس مدينة بغداد، وبعد الضغط الكبير من قبل أهالي عنه أعيد إعمارها وتم افتتاحها في عام ٢٠٠٩.

والتفجير الثاني كان في عام ٢٠١٦ أثناء الحرب على المحافظات المنكوبة أقدمت العصابات على تفجيرها استمرارا لخطة طمس التراث العراقي بشكل ممنهج. ثم أعيد إعمارها مرة أخرى بتجميع قطع المئذنة وبنائها من جديد.

مقاومة أهل الموصل لجيش نادر شاه

أشهر قائد عسكري إيراني

نادر شاه مؤسس الأسرة الأفشارية التي حكمت إيران، وكان من قطاع الطرق ثم جمع رجاله ورأى من مصلحته العمل كقائد عسكري لطهماسب الثاني آخر الشاهات الصفويين، ويصفه بعض المؤرخين بأنه كان نابوليون بلاد الفرس أو الإسكندر الثاني.

ويعد نادر شاه واحداً من أكبر الغزاة في تاريخ إيران الحديث حيث قام عام ١٧٣٧م بالاستيلاء على أفغانستان وبعض الأجزاء من وسط آسيا - خانات خيوة- ثم قاد حملة إلى الهند، تمكن فيها من الاستيلاء على دلهي، حيث نهب دلهي واستولى على مجوهرات عرش الطاووس، وانتصر في معارك ضد الأفغان، والعثمانيين، والروس والمغول.

في عام ١٧٤٣م تقدم بثلاثمائة ألف مقاتل ونيف وأحاط بقلعة الموصل باشطابية وسلط نادر شاه ما يقارب ٢٠٠ مدفع على المدينة ظلت تقصفها ليلا ونهارا.

وأمر نادر شاه بالهجوم العام على المدينة فأخذ جنوده يتسلقون الأسوار بواسطة السلالم. كما بدأ العدو بتفجير الألغام تحت الأسوار، وحاولت المدفعية إحداث ثغرات في السور عند البرج الرئيس (باشطابية).

وبسبب المقاومة الشرسة وتصدي أهالي الموصل لجيشه، فشل نادر شاه في محاولة الاقتحام وجعلته يضطر على أن يطلب صلح مع أهل الموصل.

وتعتبر ملحمة حصار الموصل والانتصار على جيش نادر شاه الضخم أحد أبرز الأحداث التي أثرت لاحقًا على تكوين الشخصية الموصلية وطبيعتها الثقافية.

قصيدة

البابلي

عبد الله العنزي

أدميت بابل حين مت ببابها ... والآن تسأل بعد فقدك ما بها
لا تفزع الصحراء قلبك نازف ... لا نخلة تنمو بعقم ترابها
مذ كنت في رحم الحياة مناضلا ... جنت هناك ولم تعد لصوابها
ألفيتان وأنت وحدك حبها ... وتظل تغري بغيهم بحجابها
أولست من دفنت بأدمع قهرها ... فأخذت منها كل زهر شبابها
وتركتها تحت السماء وحيدة ... حيرى تبادل ماءها بسرابها
كم من نبي في تراب سنينها ... قتلته إيمانا بصدق كتابها
عشتار لم تمنح ضحاياها الرضى ... فتذللوا متوسلين ببابها
قالت لهم لا رب إلا واحد ... فتألله الطغيان بعد غيابها
مذ ذاك حتى الآن كل غواية ... جعلت فداء الأرض من أسبابها
أسفي على جرح بحجم إبائها ... وتذب عنه بظفرها وبنابها
أسفي لبابل لا تزال حزينة ... بلغت بها الآلام حد نصابها
يا عائدا من نينوى أتراك لم ... تتلمس الدمعات تحت نقابها
انظر إليها كيف تقطع دربها ... من بعدما سلبت وفاء ركابها
عصبت على جرح السنين كرامة ... قد علمتها كيف تكتم ما بها
يغفو على الشطين سرب بلابل ... سيفيق يسجع عزة لشبابها
وسيكتب التاريخ أن حدائقا ... قد علقت عشقا على أعتابها
لا تنتظر موتا أقل غزارة ... لتعود حيا قبل يوم حسابها
يا أنت هذي الأرض شيء خالد ... ما كنت آخر صفحة بكتابها

شهدة..

العالمة البغدادية التي فاق جمال خطها أبرز خطاطين عصرها»

أم محمد فخر النساء شهدة بنت أحمد الإبري البغدادية (٤٨٤ هـ- ٥٧٤ هـ)، عالمة فقيهة ومحدثة وكاتبة وخطاطة ولدت في بغداد وتوفيت فيها.

انتهى إليها إسناد بغداد، وتتلمذ على يدها: ابن عساكر، وابن الجوزي، وعبد القادر الرهاوي، والشيخ الموفق

لقبت بلقب فخر النساء لكونها شملت على عدة صفات حميدة كإجادة فن الخط وإسنادها العالي في رواية الحديث وحسن الخطابة والتدريس.

قامت بإنشاء إحدى المؤسسات التعليمية الكبرى في ذلك الوقت (دار سجة) على ضفاف نهر دجلة في بغداد، حيث يأتيها مئات طلاب العلم، وجميع النفقات كانت من قبل شهدة نفسها.

توفيت في سنة ٥٧٤ هجري عن عمر يناهز التسعين، فضجت بغداد وصُلّي عليها صلاة الجنازة بعد توافد آلاف الناس للمشاركة في إجراءات الجنازة لها، بما في ذلك العلماء والطلاب، وشخصيات الدولة.

تعتبر فخر النساء أو شهد الكاتبة أحد أشهر الخطاطات في التاريخ الإسلامي ويعود لها الرئاسة فيه حيث تركت بصمتها في هذا الفن لتخلد أسمها ضمن أبرز وجوه نساء بغداد.

يقول الضبي في بغية الملتمس واصفًا خط شهدة «خط ما رأيت مثله لو بيع في الأسواق اشتراه كل الناس.

محمد مساعد مسلم

(بكاء بلا دموع)

يا صاحبي إمَّا بَكَيتَ فَبَكّني ... واصبُب بكأسي ما بكأسكَ واسقني

إنّي طَربتُ وما ببالي أحبَّةٌ ... كلُّ الأَحبّةِ عن مُعاناتي غَني

فكأنّهم يا صاحبي لم يذرفوا ... دمعًا عليَّ بِغربتي ، وكأنّني

وكأنَّ نجوى - ويحَ نجوى - لَمْ تَقُلْ: ... «رِجلي بِرِجْلِكَ في الرّحيلِ أو انثني»

مُتقلّبٌ هذا الزمان فما تُرى ... جدوى غنائي في المنافي (موطني) ؟!

يا موطني ، يا موطني ، مُستفعلن ... مستفعلن ، مستفعلن ، يا موطني

والموطنُ المنشودُ ماتَ مُهاجِرًا ... وتجنّستْ أضلاعهُ في المَدفنِ

والموطنُ المنشودُ محضُ خُرافةٍ ... لا النَّخلُ كان ولا زهورُ السَّوسَنِ

وفيما تبكي ما تَرَكتَ وقد مضى ... - مُتَغَرِّبًا - زَمَنٌ بِداءٍ مُزمِنِ

أم كيفَ تبكي إذ عَميتَ مُسَهَّدًا ... لا أعيُنٌ ولا دموعُ الأعينِ

أورك السومرية:

أقدم مدينة متحضرة في العالم

تعد مدينة أوروك السومرية أقدم مدينة متحضرة ومأهوله بالسكان في العالم ٦٠٠٠ -٤٠٠٠ سنه قبل الميلاد

- ومنها انطلق الحرف الأول للكتابة إلى كل بقاع الأرض
- ومنها خرجت أول ملحمة أدبية في التاريخ وهي ملحمة (كلكامش) الشهيرة.
- ومنها اشتق اسم العراق
- وفيها تم تسجيل أول تدجين الدواجن
- وفيها أول تأسيس لنظام الري والزراعة والفن والعمارة
- وفيها أول خط كُتب في التاريخ هو الخط المسماري السومري كتب على ألواح طينية

اكتشاف مدينة أثرية في نهر دجلة

أدى انخفاض منسوب مياه نهر دجلة إلى اكتشاف مدينة أثرية تعود إلى عصور ما قبل الميلاد وتحديدا عصر الإمبراطورية الميتانية ٣٤٠٠ سنة قبل الميلاد.

وتسمى المدينة بـ «زاخيكو» وتم ذكرها في النصوص البابلية، وهي تضم قصرًا والعديد من المباني في داخلها غرف، إضافة إلى ذلك يحيط بالمدينة سور كبير، بحسب النصوص المسمارية.

وفي المدينة يوجد مركز حضاري مهم جدا للامبراطورية الميتانية بين عامين ١٥٥٠-١٣٥٠ قبل الميلاد.

الميثاق تحاور

الأستاذ سالار أربيل

(رئيس مجلس شورى التركمان لبيت تعجيل)

مخاطر تغول أذرع إيران الميليشياوية تكمن في قدرتها على اختراق المؤسسة التشريعية والقضائية ومفاصل الدولة الحيوية، كالتربوية والاقتصادية والقوات المسلحة وغيرها من المفاصل الحيوية التي توحي بخطط بعيدة المدى لاحتواء العراق وابتلاعه.

القوى الدولية التي جاءت لإسقاط النظام في 2003 لم يكن في حساباتها، كما أدَّعوا، الإتيان بنظام ديموقراطي تعددي لبناء عراق جديد وفق معايير دولية عصرية، بل لم يكن في حسبانهم سوى تدمير البنى التحتية، في جميع المجالات، وإرجاع البلاد عقود إلى الوراء ليتسنى لهم استنزاف ثرواتها والتحكم بها لخدمة سياساتهم ولدوام هذه الحالة يجب الحول دون وصول الوطنيين ورجالات الدولة الحقيقيين إلى سدة الحكم.

الميثاق| رغم أنهم مكون أصيل في النسيج العراقي لماذا تستهدف إيران وميليشياتها التركمان، أمام صمت دولي مريب؟

سالار| القوى الدولية التي جاءت لإسقاط النظام في ٢٠٠٣ لم يكن في حساباتها، كما أدَّعوا، الإتيان بنظام ديموقراطي تعددي لبناء عراق جديد وفق معايير دولية عصرية بل لم يكن في حسبانهم سوى تدمير البنى التحتية، في جميع المجالات، وإرجاع البلاد عقود إلى الوراء ليتسنى لهم استنزاف ثرواتها والتحكم بها لخدمة سياساتهم ولدوام هذه الحالة يجب الحول دون وصول الوطنيين ورجالات الدولة الحقيقيين إلى سدة الحكم.

وإيران بالطبع إحدى الأدوات الفعّالة لتنفيذ ولو جزء من هذه المهمة في شريحة واسعة من المجتمع العراقي على الأقل، لذلك سمحت تلك القوى لها بهكذا تدخل سافر في شؤون البلاد. وعليه لم تكن الأصالة معيارًا لتشكيل الطبقة السياسية المتنفذة لإدارة البلاد بل العكس تمامًا. فمن الطبيعي أن يكون التركمان من المكونات المهمشة نظرًا لتأريخهم المشرف وعدم اتِّسامهم بخيانة الدولة والوطن على مدى تأريخهم.

الميثاق| ما هي تداعيات وأسباب التهميش السياسي للتركمان على العراق؟

سالار| يجب الفصل بين شقّي السؤال... أما أسباب التهميش هي ما أشرنا إليه في معرض جوابنا على السؤال السابق فالتركمان، كما جميع المكونات الوطنية الأخرى من المهمشين، لا يمكن الاعتماد عليهم لتنفيذ خططهم الهدّامة وسياساتهم التدميرية للبلاد؛ فتوفر عنصر الخيانة الوطنية والتبعية شرط أساسي لتكون ضمن الطبقة السياسية الحاكمة في هذه المرحلة. بإلقاء نظرة خاطفة على الماضي القريب لتأسيس الدولة العراقية في ١٩٢٠ بعد تقهقر الدولة العثمانية وسيطرة الإنجليز على العراق فإن الثقافة العثمانية لم تزل سائدة حتى أن رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون يكتب رسالة اعتذار إلى ولده قبل انتحاره باللغة التركية العثمانية هذا ويظهر أن المحادثات حتى في مجلس الوزراء كانت بالتركية وكذلك شخصيات وزعامات تركمانية بارزة أمثال رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد باشا التركماني الأصل من قونيا عشيرة قرمان أوغلو التركمانية وكان وما يزال يتحدث التركمانية في بيته وكذلك الوزارة، غازي الداغستاني معاون رئيس أركان الجيش وعمر علي بيرقدار قائد الفرقة الرابعة والمعروف ببطل جنين الذي أذاق الإسرائيليين الأمرين في ملحمة جنين عام ١٩٤٨، جعفر العسكري وزير الدفاع ورئيس الوزراء، هذه أمثلة عن بعض رجالات الدولة التركمان في العهد الملكي إلى جانب شخصيات عربية وكردية ومسيحية وأرمنية وحتى يهودية عراقية وطنية ساهمت في حكم العراق وكانت الطبقة السياسية تمثل بحق فسيفساء المجتمع العراقي. هؤلاء هم التركمان وهذا جزء يسير من تأريخهم الممتد إلى قرون دون شائبة يذكرها التأريخ لهم، فكيف يمكن الاعتماد عليهم لهدم بلدهم؟ وكيف يمكن لهم تنفيذ أجندات خارجية أجنبية ضد بلدهم؟ أمّا ما يخص تداعيات هذا التهميش فيمكن النظر إليه من زاويتين مختلفتين أولاها من جانب المخططين لهذه السياسة فهي إيجابية بنظرهم لأنهم بإبعاد التركمان يتخلصون من عقبة من عقبات تنفيذ سياساتهم الهدامة.. أمّا من الزاوية المقابلة، أي من وجهة نظر التركمان أنفسهم، فبالتأكيد هذا التهميش سيكون له تأثيرات سلبية على الشعور التركماني بالانتماء للوطن (الهجين) الجديد، إذا صح التعبير مما يتسبب بالتقوقع على الذات وإضعاف روح الانسجام والتطبيع الاجتماعي، الناتج عن قرون من التعايش السلمي في الوطن الواحد مع مختلف الطوائف والشرائح للمجتمع العراقي، مع عناصر الدولة الجديدة. فبالتالي من أهم تداعيات هذا التهميش هو تفكيك المجتمع والشعب العراقي الواحد إلى شعيبات وطوائف مجزأة هزيلة.

الميثاق| ما هي الأوضاع الإنسانية للتركمان ومعاناتهم من حيث النزوح وإعمار مدنهم؟

سالار | هناك نوعين من النزوح الذي تعرضت له المناطق التركمانية:
أولاً- نزوح التركمان من مناطقهم،
كما حدث في العقد الأخير من القرن الحالي وكإحدى تداعيات ظهور منظمة داعش الإرهابية الدولية، حيث تم تهجير التركمان الشيعة من تلك المناطق إلى مناطق الشيعة في جنوب العراق ومحاولة إذابتهم في بودقة الطائفية بهدف إضعاف الشعور القومي والوطني لديهم، ومن ثم وفي مرحلة متقدمة استخدام هذا التهجير المصطنع كذريعة للانتقام من التركمان السنّة في تلك المناطق. أي أصبح التهجير التركماني سلاحًا ذو حدّين استُخدِمَ ضدهم بحدّيه.

فشل الزمرة الحاكمة بتلبية متطلبات العيش الكريم وحفظ كرامة الفرد العراقي ناهيك عن سيادة الدولة وهيبتها وتحقيق ولو اليسير من الشعارات التي رفعتها قُبيل الانتخابات التي سبقتها وتفاقم الأزمات بعد كل دورة انتخابية وانغماس الطبقة السياسية في مستنقع الفساد بأنواعه وافتقار الأحزاب السياسية إلى رؤية سياسية تحمل في طياتها حلولاً ناجعة للأزمات المتراكمة

يتبع

ثانياً-النزوح إلى المناطق التركمانية:

هـذا النوع من النـزوح كان الأخطر حيث عانى منه ولا يزال التركمان لعقود من الزمن في محاولة لتغيير ديموغرافية مناطقهـم ومصـادرة تراثهـم الثـريّ وتشـويه التأريـخ الحافـل بإنجازاتهم وبطولاتهـم ورموزهـم التأريخيـة في المنطقـة بهـدف محوهـم وإذابتهـم في مجتمعـات جديـدة ومصطنعـة تفتقر إلى أدنـى درجـات الانتمـاء الوطنـي والتحـلي بالقيم والمبـادئ التي عهدوها مـن آبائهـم والأجـداد. فهـذا النوع من النزوح اسـتهدف التركمـان ومناطقهم تـارة بالتعريـب وأخـرى بالتكريـد.

الميثاق| ما هـي معوقات تأخـر عـودة أهالـي تلعفـر إلـى مناطقهـم وتأميـن ممتلكاتهـم؟

سـالار | عـدم وجـود ضمانـات حقيقيـة بعـدم قتلهـم وإبادتهـم عـن بكـرة أبيهـم عـلى يـد الميليشـيات الطائفيـة، بدواعـي الإنتقـام المصطنع والمخطـط لـه مسـبقًا كمـا أسـلفنا، وغياب الخدمات عن مناطق السـنة من التركمـان تحديـدًا بالدرجـة الثانية من مسـببات عرقلة العـودة ... باختصار.

الميثاق| كيف تقـرأ مـا يشـهده العـراق، هـل هـو انسـداد سياسـي أم انهيار سياسـي؟

سـالار | لا هـذا ولا ذاك ... فالانسـداد السـياسي مصطلـح غريـب ومسـتحدث ولا يُعَـبر عن شـدة الأزمة الحالية والانسـداد غير عاصي عن الحل برأيـي. أمـا الانهيـار السـياسي أيضـاً لا يُعّـبر عـن الحالـة العراقيـة الراهنـة بدليـل بقـاء واسـتئناف ذات الطبقـة السياسية وتشـبثها بالحكم، فالانهيار يسـتوجب زوال جميـع معالـم الحكـم والطبقـة السياسـية الحاكمـة. لذلـك أنـا أفضـل تسـمية التخبـط السـياسي للطبقـة السياسـية وهي حالة ليسـت بالغريبة على هواة السياسة وممتهنيها لمجرد الكسـب المادي والثـراء الفاحش. فالحالـة الراهنـة نـادرة جـداً إن لـم نقـل معدومـة المثـال! فاسـتقالة أكـبر كتلـة فائـزة مـن المؤسسـة التشريعية والمتمثلـة بأكثـر مـن ٢٠٪ أي أكثر من خمـس مجمـوع الأعضـاء دون انهيار أو إلغـاء نتائـج الانتخابـات والذهـاب إلى انتخابـات جديـدة، والاكتفاء بقبول اسـتقالات النـواب الجماعية في جلسـة صوريـة بـلّي قوانـين ومـواد الدسـتور واسـتبدالهم بآخرين، لهو قمة التخبط السـياسي ودليـل صـارخ عـلى شـغف وتمسـك الطبقـة السياسـية السـافر بالسـلطة مـن أجـل التسـلط ليـس إلّا.

الميثاق| بتقديركـم مـن يتحمـل مسـؤولية مـا يمـر بـه العـراق مـن أزمـات وانهيـارات وانقسـامات؟

سـالار| ينبغي أن نكون موضوعيين ومنصفـين وبعيديـن عـن المجامـلات ابتغاءً للحقيقة والتشخيص الصحيحين في الـرد عـلى هكـذا سـؤال والـذي رُبما يوحي ببيان توجه مضلل وغير حقيقي للوهلـة الأولى وذلـك لتعـدد الأجوبـة عليـه وفـق ما يراه كل فـرد تحت تأثير الأيديولوجيـات التـي يعتنقهـا ولكنـي سـأحاول أن أكـون منصفـاً، بتقديـري الشـخصي عـلى الأقل، وأقـول إلى جانب جشـع الأنظمـة السياسـية الغربيـة، وعـلى رأسـها النظام الأمريكـي المتفرد والمتسـلّط على رقاب الشـعوب في أنحاء المعمـورة لاسـتغلال ثرواتهـا وتحقيق حلمها الكبير في إنشاء الحكومة العالمية الأحادية البعيدة المنال برأيي، والأطماع التأريخية لدول جـوار بعينها، فالنظام السـياسي الأحـادي السـابق والأسـبق للعراق، والمتمثلين بالنظامين السياسيين البعثـي ومن قبله القاسـمي، يتحملان أيضاً مسؤولية ما يمر به العراق نتيجة سياسـاتهم الأحادية النبـاذة للتعددية. وبالرغـم مـن أن هذا لا يمنع أن نعترف وبإنصاف أن النظام السـياسي السـابق كان أفضـل بكثير من النظام السـياسي الحـالي مـن حيث إرسـاء أسـس الدولة الحقيقية والحفاظ على هيبة وسـيادة الدولـة العراقيـة ولكن بنظام سـياسي أحادي غير تعـددي منبوذ وفق منظور الـدول الديمقراطية التعددية البرلمانية الحديثـة المواكبـة للعـصر والتطـور الطبيعـي للمجتمعـات والأنظمـة فيها وتعارض الرؤى السياسـية التي أفضت إلى تقاطـع المصالح والتي كـا نـت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير.

الميثاق| كيف تفسر إحجام ومقاطعـة شـعبية للانتخابات الماضيـة ولماذا؟ ومـا هـي رسـائلها للأحـزاب الحاكمـة؟

سـالار| فشـل الزمـرة الحاكمـة بتلبية متطلبـات العيش الكريم وحفظ كرامة الفرد العراقي ناهيك عن سـيادة الدولة وهيبتها وتحقيق ولو اليسير من الشعارات التي رفعتها قُبيل الانتخابات التـي سـبقتها وتفاقـم الأزمـات بعـد كل دورة انتخابيـة وانغمـاس الطبقـة السياسـية في مسـتنقع الفساد بأنواعه وافتقـار الأحـزاب السياسـية إلى رؤية سياسـية تحمل في طياتها حلولاً ناجعة للأزمـات المتراكمـة واكتفائهـا بتنفيـذ أجندات دولية أجنبية بعيدة عن الوطنية وتضليل الشعب بتجنيد وسائل وأدوات الديمقراطية الزائفة لتنفيذ وتحقيق تلك الأجندات والمصالح الشخصية الضيقة.

أمـا بخصـوص رسـائلها لتلـك الأحزاب فبرأيي تتلخص برسالة واحدة هـي أنهـا فضحـت زيـف ادعـاءات تلك الأحـزاب بالوطنيـة وخدمـة المواطـن العراقـي وحكـم الشـعب عـن طريـق صناديق الاقـتراع الزائفة وأنها لم تكن سوى أدوات لتنفيذ أجندات أجنبية غير عراقية، ولم يكن الإحجام سوى بمثابة أضعف الإيمان والصرخة المدوية البكماء بوجـه الأحـزاب والطبقـة السياسـية برمتها وفضح تبعيتها وزيفها وخداعها الشـعب على مـدى عقدين مـن الزمان.

الميثاق| هـل أنـت مـع الـرأي القائـل إن مثلـث الإرهـاب بالعـراق يتمثـل بـ الحشـد، وإيـران، والـ PKK؟

سـالار | أنـا مـع الـرأي القائـل بـأن الإرهـاب الـدولي في المنطقـة ذو أربعـة أذرع وليـس ثلاثـة! فأنـا أضيف ذراعـاً رابعـاً لا يقل خطـورة عن بقية الأذرع، إن لـم يكـن أخطرهـم، هـو داعـش إلى الأذرع الثلاثـة الأخـرى.

الميثاق| النظـام السياسـي الحالـي هـل يصلـح أن يكـون نظامـا ديمقراطيـا فـي العـراق؟

سـالار| يمكـن للنظـام السـياسي أن يكـون نظامـاً ديمقراطيـاً تعدديـاً، فالنظـام الاتحـادي الديمقراطـي اللامركـزي يمكـن أن يخـدم العـراق دولـة وشـعباً، ولكن لا أمـل في الطبقة السياسـية الحاكمـة الحاليـة في أن يكـون بمقدورها تأسـيس هكـذا نظام ديمقراطـي تعـددي العـراق والطائفية التي تتميز بها تعيق تأسيس هكذا نظام.

الميثاق| مـا هـي برأيكـم مخـارج الحـل فـي العـراق وأبـرز معوقاتها بعـد مقاطعـة التيـار الصـدري للعمليـة السياسـية؟

سـالار| الديمقراطيـة الحقـة هـي الحـل الأمثـل ويـكاد أن يكـون المخرج الوحيـد للمعضلـة السياسـية، التـي عرَّفناهـا بالتخبـط السـياسي، والتـي تبـدأ بإلغـاء الانتخابـات وحـل البرلمان لذاتـه لإجـراء انتخابـات ديمقراطيـة حقيقيـة والتـي سـتتمخض عـن إبعاد جـزء من الطبقـة السياسـية الحاكمة، حيـث لا يمكـن إبعادهـا سـوى عـلى مراحـل، يمكـن أن يحقـق حـلاً جزئياً في البدايـة إلى أن تتخلـص مِـنْ هـذه الطبقـة بشـكل تـام وعـلى مراحـل.

والحـل الآخـر، والـذي أراه صعـب المنال بعض الشيء لأسباب عدة لا مجال للتطـرق إليهـا الآن، يكمـن في انتفاضة عارمـة ترقـى إلى ثـورة تغيـير جـذري للعملية السياسـية برمتها من أقصاها إلى أقصاهـا. ولسـت متيقنًـا من وجود تنظيم يمكن له إدارة هكذا عمل عملاق.

أمـا والحال هـذه فلا أعتقـد بقدرة الطبقة السياسـية الحالية بالاسـتمرار بمعـزل عـن التيـار الصـدري الأقـوى جماهيريًـا عـلى المسـتوى الشـيعي. وعليـه لـن تحظـى العملية السياسـية بالاسـتقرار ومـن المتوقع أن تُفضي إلى صراع شـيعي -شـيعي الذي ربما يؤدي إلى الانقسـام المنشـود مـن قبـل بعض الأجندات الخارجية مسبقًا، والذي فشل الـصراع الكـردي -الكـردي بتحقيقـه.

الميثاق| أيـن تكمـن مخاطـر تغـول أذرع إيـران الميليشـياوية عـلى أمـن واسـتقرار العـراق؟

سـالار| مخاطـر تغـول أذرع إيـران الميليشـياوية تكمـن في قدرتهـا عـلى اختراق المؤسسة التشريعية والقضائية ومفاصـل الدولـة الحيويـة، كالتربوية والاقتصادية والقوات المسلحة وغيرها مـن المفاصـل الحيويـة التـي توحـي بخطـط بعيـدة المـدى لاحتـواء العـراق وابتلاعه بدافع أطماع فارسية تأريخية موغلـة في القـدم أبعـد مـن أن تكـون حتـى مذهبية، كمـا يتوهم البعض، فلا أعتقد أن يكون شـيعة العراق أنفسـهم بمنـأى عـن أن يكونـوا حطـب النـار التـي سـتلتهم العـراق قبـل غيرهـم.

مخاطر تغول أذرع إيران الميليشياوية تكمن في قدرتها على اختراق المؤسسة التشريعية والقضائية ومفاصل الدولة الحيوية، كالتربوية والاقتصادية والقوات المسلحة وغيرها من المفاصل الحيوية التي توحي بخطط بعيدة المدى لاحتواء العراق وابتلاعه بدافع أطماع فارسية تأريخية موغلة في القدم أبعد من أن تكون حتى مذهبية، كما يتوهم البعض

إمبراطور العراق القديم

وموسيقار أور البارع وعداء المسافات الطويلة

حكم العراق بالحب والأدب والموسيقى واحترام الآخر فكم نحن الآن بحاجه إلى (شولكي) جديد يحكمنا في محطة من محطات العراق القديم زمنا والأكثر حداثة وألقاً كما أعتقد وفي لحظة من لحظات المشهد التاريخي العظيم لبلاد وادي الرافدين. وقبل (٢١١١ عاما قبل الميلاد) أسس الملك أورنمو إمبراطورية سميت بإمبراطورية أور الثالثة وكانت عاصمتها مدينة أور

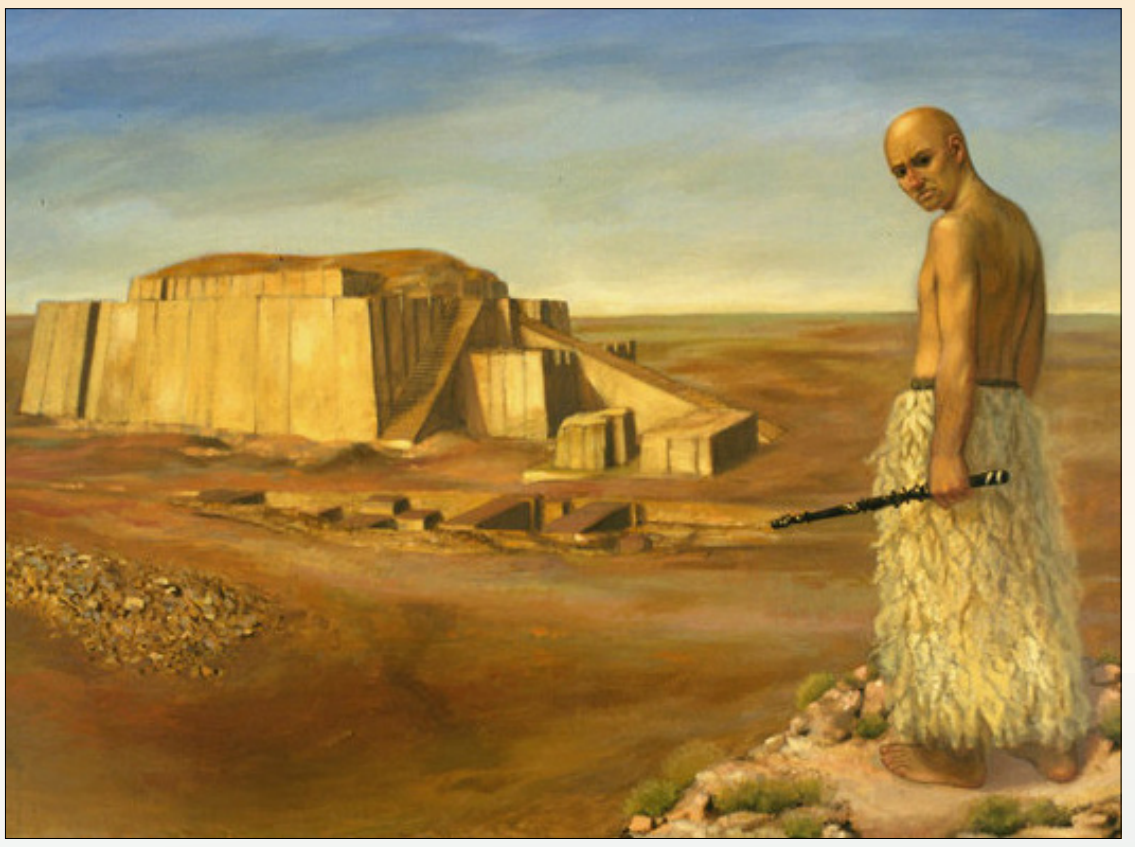

بقلم : ياسر التركي
باحث حضاري

في تلك المدينة (مدينة القمر) والحاضرة السومرية السعيدة الغافية على ضفاف نهر الفرات، ولد (شولكي) وترعرع في أور ودرس في مدارس الكتبة (بيت الألواح) وكان فتى في الصدارة وأحرز السبق في الكتابة والرياضيات, فكان يمتاز بالذكاء البالغ، فتعلم الموسيقى التي كان لا ينام إلا على صوتها الدافئ لأنه وكان موسيقيا ماهرا يعزف بأي أداة وترية أو هوائية؛ لأنه يلم بتقنيات الأصابع ويفهم مختلف أنماط التأليف الموسيقي، وقد ألف أغانٍ عدة بكلماتها وموسيقتها وأهداها لمدارسً الكتبة في كل من (أور ونفر) وعندما اعتلى (شولكي) دكت الحكم على أكبر إمبراطورية شهدها العالم لم تغب الموسيقى عنه أبدا لأن الشعب السومري كان شعبا مرهف الإحساس متذوق للنغم الموسيقي حتى أنه كان يسمي نفسه ب(الملك الموسيقار) فبالموسيقى دخل قلوب الناس وكان في المناسبات المختلفة لبلاد سومر يخرج شولكي ويعزف هو بنفسه لشعبه مقطوعات موسيقية وكان من أشهر آلاته الموسيقية قيثارة وصفت بأنها ذات (ثلاثين وترا) وآلة موسيقية أخرى سميت باسم أحد ملوك كيش القدامى (أور- زبابا) وأسس شولكي دارا لتعليم الموسيقى في قصره, وهو يشبه إلى حد كبير معهد الموسيقى العالي في الوقت الحاضر .

ومن أهم أعماله أيضا: القضاء على الأمية ومحاربتها فقام بنشر المدارس في كل أنحاء دولته وجعل جميع أبناء إمبراطوريته من الذين يقرؤون ويكتبون كما تشير النصوص المسمارية إلى ذلك، وأرى أن مدارسهم كانت تحتوي على كل وسائل جذب الطالب، فلا يوجد من يجلس على الأرض!! ولا توجد صفوف بلا أبواب!! ولا مدارس ثلاثية الدوام!! كما هو حال واقع المدارس المزري اليوم في العراق للأسف الشديد!!!!.

وكان شولكي يحترم المعتقدات الدينية المختلفة في بلاده وتحت سلطته, ولم يفرض معتقدا أو دينه على الشعب، حيث إنه أمر ببناء معبد للإله (شرشيناك) في عيلام وتشير البقايا الأثرية التي عثر عليها في سوسة إلى إن شولكي بسط سيطرته السياسية على عيلام وانشان، ودخلت سوسة تحت الحكم السومري في السنة الثانية والعشرين من حكمة, وبقيت مدة طويلة تابعة للسلطة السومرية في أور, من خلال إدارتها من قبل حكام تابعين لشولكي وكان من بينهم حاكم سوسة (اولكي ـ أوم), أما في عام ٢٠٠٦ قبل الميلاد وعندما ضعفت (أور) شنّ العيلاميون حربا على (أور) وأحرقوها ونبشوا قبر شولكي الذي بنا معابدهم ورمم قصورهم!.

وكان شولكي رياضي (عداء) يهتم برياضة الساحة والميدان، وتشير النصوص إلى أنه ركض من (نفر) إلى (أور) وعاد بما مسافته (٣٢٠ كم)، وهذه الركضة يكررها عدة مرات، وكان في بعض ركضه أسرع من العاصفة كما تقول بعض النصوص المسمارية، وكان دائما يظهر نفسه كرياضي يتمتع بقوة ومقدرة فائقة في العدو (كبغل جبلي).

واهتم شولكي بطرق المواصلات بين ولايات دولته، ويفاخر في نص له أنه وسع الطرق وجعلها مستقيمة، وأمن طريق السفر، وأنشأ استراحات كبيرة في الطرق وزرع حولها الحدائق وأقام فيها الأشجار حتى إذا ما أتى المسافرون فيمكنهم أن ينعموا بظلها البارد، وكانت دور الاستراحة هذه تقدم مجانا المبيت للمسافرين؛ فهل توجد الآن دور استراحة في الطرق الخارجية العراقية للمبيت فيها مجانا؟!! وهل توجد طرق واسعة الآن في عراق اليوم كما كان في عهد شولكي؟!.

ومن الملاحظات المهمة التي كان يتحلى بها الملك العراقي (شولكي) أنه كان يعرف اللغات الأجنبية كما لم يعرفها ملك من قبله، ولهذا يستطيع أن يتكلم مع ملوك وسياسيين وفنانين وتجار من بلاد عيلام وبلاد الشام ومصر واليونان والهند والصين بلا مترجم لأنه درس لغاتهم وتعلمها؛ على عكس ثقافة السياسيين اليوم الذين لايعرفون من الثقافة والعلم إلا السرقة والكذب والخداع وسياسة التهميش والإقصاء وتدمير البلاد!.

ومن أعمال شولكي المهمة في بداية توليه حكم الإمبراطورية الكبرى هو تقسيم دولته إلى ولايات لكل ولاية حاكم يديرها من هذه الولاية وتتمتع ببعض الحريات والاستقلالية وعدم المركزية. وقام شولكي بإصدار تقويما جديدا لكي يستعمل في عموم الإمبراطورية، وقام بتوحيد الأوزان والمقاييس. ومن أعماله المهمة أيضا التي نهضت بالدولة وقضت على البطالة هو القيام ببناء المعامل والمصانع التي استخدم فيها آلاف النساجين والنجارين والحدادين والاسكافيين...الخ

فهل تعي حكومات بغداد والمتسلطين على رقاب العراقيين أهمية أعمال (شولكي) وهل يمكن أن يستفيدوا من منجزاته ويعطون الاهتمام الصحيح لوزارة الصناعة التي أصبحت في زمنهم اسم وصفة بلا مسمى وأثر لها على أرض الواقع، فالعراق اليوم خال من المصانع العملاقة التي تنفع البلاد وتقضي على البطالة التي عالجها شولكي قبل أربعة آلاف عام لدى الشباب!.

وقام شولكي أيضا بالقضاء على التصحر من خلال زراعة المساحات الواسعة وإنشاء حدائق متعددة, وتشجير جوانب الطرق, فكانت الساحات الخضراء تعم جميع أرجاء الدولة, وهذا طبعا ما يبهج النفس ويمنع العواصف الترابية التي أصبحت تغطي أكثر من ٢٠٠ يوم في السنة في سابقة خطيرة لم يصل إليها العراق على مر تاريخه منذ آلاف السنين، بسبب انعدام الساحات الخضراء وزحف الصحراء على المناطق الزراعية والإهمال الحكومي المتعمد للقطاع الزراعي استمرارا في تدمير العراق ومحوه!.

ومما انتبه إليه (شولكي) هو العمل بمبدأ المواطنة، فأصبحت الدولة تدار من قبل القصر وليس من قبل كهان المعبد، وهذا ما يشهد به قصره الكبير الذي بناه في أور حيث سيطرت الحكومة على الموارد الطائلة للمعبد، ووضع جميع أملاك المعابد تحت سيطرة حاكم الولاية. ومن الغرائب أن حكام العراق الجدد يتركون هذا الإرث الكبير والسياسات الحكيمة ويسوسون البلاد بمبدأ الطائفية وإقصاء الآخرين بسبب المذهب والدين والعرق، في ظاهرة تكشف مدى جهل وانحراف من يتسلطون على رقاب العراقيين الذين تنصلوا عن تاريخ عراقهم، فأضاعوا حاضرهم ودمروا مستقبل الأجيال القادمة.

ولم يكتف شولكي بذلك وإنما تؤكد المصادر التاريخية والتراثية على أنه قام بوضع برامج إصلاحات إدارية واقتصادية واسعة، ووضع خطط بعيدة المدى للنهوض بالدولة، وكان شولكي أول ملك معروف يذيع على الناس مجموعة من القوانين التي نسبت إلى أبية، وهو يذكر فيها صراحة أن الهدف من هذه القوانين حماية الضعيف اقتصاديا من الغني أو كما يعبر شولكي (لم أسلم اليتيم للرجل الغني) (ولا الأرملة للرجل القوي)، وللعلم كانت المرأة في عصر شولكي تحظى بالحماية واحترام حقوقها. ومن النصوص المسمارية التي وصلتنا هي: (وقد شغفتة العدالة حبا، فكان لا يتكلم إلا ويسيطر على المجلس الذي يتكلم فيه).

واهتم شولكي أيضا بالعمران والبناء فقد أكمل بناء (زقورة أور)، (وزقورة الوركاء)، وتجديد بناء حارة (تمال) موضع عبادة الآلهة (ننليل) في مدينة نفر.

ومن صفاته أنه كان أديبا يكتب الشعر والتراتيل، بأسلوب أدبي رفيع، فهو يجمع بين السياسة والاقتصاد والفن والأدب والموسيقى، واحترام الآخر، وحب الناس؛ فكم نحن بحاجة في عصرنا لمثل هذه الأفكار ومثل هذا الحاكم.

وها هو الآن قصر شولكي في أور ذلك القصر الذي علم العالم اللحن الجميل، والنغم الموسيقي الذي شع في أرجاء الإمبراطورية ليرسم الأمان والحب والسلام، ها هو متروك بحالة مزرية ومدينة خاوية تلك أور قبلة العالم القديم، وها هو شولكي إنسان منسي لا نذكره، وأغلب العراقيين لا يعرفونه ولم يسمعوا به، وهذا ما يؤلم ويدمي القلب.

ولذلك على الجهات العراقية الوطنية الأصيلة التي تعتز بتراث العراق وتاريخه أن تأخذ على عاتقها نشر وتعميم تاريخ العراق المشرق وتراثه الواسع وتاريخ ملوكه سواء في الناصرية أو غيرها من المدن العراقية صاحبت الحضارة الضاربة بالقدم, ليرى العالم بأجمعه أين كان العراق وما هو المستوى الذي وصلوا إليه منذ آلاف السنين، وإلى أي مستوى من الانحطاط الثقافي والعلمي والحضاري أوصله حكام اليوم، فالملك (شولكي) قاد بلاد وادي الرافدين وأنشأ أكبر إمبراطورية في تاريخ العالم القديم, وهو جدير بأن تقدم به بحوث ودراسات علمية ليتعلم منه أحزاب السلطة الحاليين كيفية إدارة العراق والنهوض به إن كانت لديهم ضمائر حية. قصر (شولكي) يحتاج أن تكشف عليه رحلات الشباب والطلاب من كافة محافظات العراق الحبيب لزيارته واستيحاء الدروس والعبر من عبق الماضي التليد منطلقا لبناء عراق جديد مفعم بالحياة العراق العظيم ذي قار الناصرية

صراع وتخبط سياسي

يسود المشهد العراقي

بقلم : نور العبيدي
(كاتبة وصحفية عراقية)

أحداث كثيرة وتدخلات خارجية من دول تُريد الهيمنة على العراق عن طريق نشر ميليشياتها الإرهابية على الأراضي العراقية والاستيلاء على المتبقي من المدن العراقية بإيعاز من حكومة المنطقة الخضراء التي ماهي إلا أداة لتمكين هذه الدول على بقايا العراق أرضاً وشعباً كما هو حال ميليشيات الـ (pkk) التابعة لحزب العمال الكردستاني و(وحدات حماية سنجار) و(إيزيدي خان) وميليشيا الحشد المتعاونة مع حزب العمال الكردستاني وتتلقى تمويلا إيرانيا وتحمل فكرًا انفصاليا يساريا، وتمارس هذه الميليشيات انتهاكات صارخة ضد المواطنين في سنجار وتفرض أجندتها العسكرية والسياسية بالقوة، وعمليات ابتزاز وخطف واستيلاء واعتداء على الممتلكات والمنازل والعقارات التابعة للعرب والكرد والمعارضين تواجد هذه الميليشيات التي أصبحت تشكل مثلث موت للمواطنين العُزل؛ وتقوم أيضا بجرائم تهريب الأسلحة والأدوية والمخدرات والوقود عبر الحدود القريبة من العراق إلى سوريا وبالعكس أيضا، حتى أصبح تنظيم (PKK) الإرهابي يسيطر على مناطق غربي الموصل وقضاء سنجار وناحية القحطانية التابعة لقضاء البعاج وصولاً إلى الطريق الرابط مع سوريا ويتحكم بآلية صنع القرار فيها مدنياً وعسكرياً.. ويُعتبر تواجد حزب العمال الكردستاني حالياً في سنجار ورقة ضغط إيرانية محلية وإقليمية ودولية ومع كل هذا حكومة المنطقة الخضراء لا تقف متفرجة فقط على ما يجري وإنما أصبحت حليفة لذه التنظيمات الإرهابية.

وما نراه ونشاهده في الساحة العراقية فإن المشهد السياسي في العراق نحو الانهيار الكامل؛ وبدأ هذا الانهيار بإعلان النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية في ٣٠/ من نوفمبر من العام الماضي وبعد خمسين يوماً من إجراء عملية الاقتراع في ١٠/من أكتوبر لسنة ٢٠٢١؛ وبعد مرور هذه الأشهر الطويلة وما زالت الأزمة السياسية مستمرة في البلاد؛ مسجلة بذلك إحدى أطول الأزمات التي يشهدها العراق منذُ الغزو الأمريكي ٢٠٠٣؛ وفي خِضم هذا التدهور السياسي طرحت قوى سياسيةِ حل البرلمان وإجراء انتخابات لمعالجة الأزمة، ولكن بدون جدوى؛ والأزمة تتركز في هذه الفترة حول تشكيل الحكومة بمواصلة الصراع بين الإطار التنسيقي الذي يضم عدداً من القوى الموالية لإيران بزعامة نوري المالكي، والتيار الصدري بقيادة مقتدى الصدر الذي حازت كتلتهُ على المرتبة الأولى في الانتخابات التي لم تشهد مشاركة الشارع العراقي بنسبة لا تزيد عن ١٢٪ فضلا عن التلاعب بصناديق الاقتراع والتزوير؛ الشعب العراقي بغالبيته العظمى لم يشارك في الانتخابات وقاطعها كلياً باعتبارها مهزلة سياسية وضحك على الشعب؛ مما أدى إلى تهالك القوى السياسية والأحزاب وميليشياتها والصراع فيما بينهم؛ وقد بدا واضحا الصراع المحتدم بين هذه القوى فما فعله الإطار بالتعبير والتلويح عن خشيته من وقوع حرب أهلية إن لم تتشكل الحكومة بالتوافق وسخّرَ الإطارُ منتسبين من الحشد للتظاهر معترضين على نتائج الإنتخابات ثم استعمل لغة المذهبية منذرةً للشيعة من قبول نتائج الانتخابات لأنها ستؤدي إلى اضطهادهم وقد استنكرت مليشيات العصائب بقيادة قيس الخزعلي ونزلوا أمام شوارع المنطقة الخضراء وكان اعتراضهم بعدم إعطائهم مقاعد برلمانية تضمن بقائهم في السلطة ومازال الصراع قائماً فيما بينهم؛ وهذا التخبط يشير بوضوح إلى أن الوضع خرج عن سيطرتهم لعدم توافقهم؛ فضلا عن أن مسعاهم في البقاء خاب فالشعب اليوم يعي ما يجري وهو المتضرر من هذه العصابة التي تحكمه منذ ما يقرب من عقدين من الزمن، ولذلك اقتضى الأمر بضرورة إسقاطهم لأنهم دمروا العراق وصدعوه حتى أصبح متآكلا كما تأكل الأرضة الخشب..!

تقاتلوا على السلطة وقتلونا!!

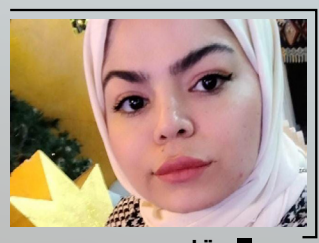

بقلم : سارة جميل
(كاتبة وناشطة عراقية)

الانتخابات التي بقى على إتمامها السنة ثلاثة أشهر فقط؛ مازالت معاركها الشرسة قائمة، حلفاء الأمس أعداء اليوم وأصحاب البيت الواحد لم يتفقوا على أي آلية للمضي قدمًا بتشكيل الحكومة، بل خلافاتهم زادت ووصلت للاستقالات، وبعدها صعود نواب الدور الثاني بعد استقالة نواب الكتلة الأكبر.

ما يجري في العراق أشبه بقصة نجرؤها برواية أو فلم نشاهده بالسينما! وجت العادة أن نرى هذه القصص بالتالفاز، لكن في العراق الوضع مختلف، أصبحنا نشاهدها بتقنية الواقع المر وتجسدها الواقعي؛ لأننا الضحايا وهم المشاهدون!!

خلافاتهم السياسية تركت أثرها على الشعب العراقي؛ وهذا ما يجري بعد كل خلاف بينهم؛ تراجع اقتصادي مخيف، نسبة فقر وبطالة في تصاعد، الميزانية لا تقر، كل هذا فساد يصب بمصلحة السياسيين، بلد بلا ميزانية ولا نظام مالي كبقية الشعوب، على الرغم من ارتفاع أسعار النفط الذي يعتمد عليه العراق بنسبة أكثر من ٩٠٪، بسبب فسادهم حولوا العراق لبلد خامل غير منتج، بلد يعيش على الاستيراد بينما كان في زمن الماضي وفي أحنك الظروف التي عاشها وخاصة بوقت الحصار الجائر، بلد يصنع، لديه مصانع ومعامل تعمل وتنتج، اليوم بسبب الأحزاب والحكومات المتواطئة مع أعداء العراق أصبحت هذه المعامل مهجورة ومغلقة وتشير الإحصاءات إلى تعطيل أكثر من ١٧ ألف مصنع بالعراق منذ الاحتلال وإلى يومنا هذا، بينما كان بالإمكان تشغيل الشباب بهذه المعامل لو أعيد تأهيلها؛ وستساهم في القضاء على البطالة؛ فضلا عن جعل العراق بلدا منتجا لا مستهلكا فقط؛ ويضاف إلى ذلك تخفيف العبء عن ميزانية الدولة؛ لكن هذا لا يخدمهم لأن الاستيراد يصب لصالحهم؛ فالمليارات تدخل جيوب الفاسدين نتيجة الاستيراد، ومثلها تدخل في جيوبهم المسؤولين عن طريق المنافذ الحدودية، فهم يعملون غالبا على مبدأ ادفع لتعبر، وبهذه الطريقة تدخل الممنوعات للبلد ومنها المخدرات التي فتكت بالشباب العراقي وأصبحت نسبة المتعاطين ٥٠٪ بين الشباب العراقي.

من ناحية أخرى نتجه للشمال والقصف التركي في تزايد بسبب تواجد حزب العمال التركي (pkk) المتهم بالإرهاب وسيطرته على مساحات واسعة في العراق، والعراقيون هم ضحايا هذه الحروب؛ لأن هذه الأطراف جعلت من أرض العراق مكان لتصارعها؛ والضحايا هم العراقيون البسطاء ليس لهم ذنب سوى أنهم ولدوا بهذا البلد، وسط صمت حكومي مخجل، دون تقديم أي ردة فعل تدين الاعتداء التركي، وتطرد حزب العمال الكردستاني الذي يستخدم أرض العراق لشن هجمات على تركيا، بتوجيه إيراني وتنسيق مع ميليشيا الحشد الولائية وتواطؤ حكومي مخز.

لو أردنا التكلم عن وضع البلد ومصائبه لاحتجنا مئات الصفحات ولن تكفي، ومع هذا كله ما زال الفاسدين في السلطة يتقاتلون بينهم دون اكتراث لأوضاع البلد المزرية، بل دون تفكير بالشعب، تعلموا أن الشعب ساكت وأن أقصى ما يفعله هو احتجاج لأيام والعودة لمنازلهم بعد أن يتخلى عنهم الشعب نفسه، أنا مؤمنة أن كل ما تمادت الأحزاب وطغت قربت نهايتها بيدها لكن ماذا سيكون بعد نهايتها والسلاح بيد كل من هب ودب، وضع البلد خطر جدا والأحزاب زرعت الجهل والتطرف بفكر الغالبية، تقربت لعواطفهم وجعلتهم يرمون عقولهم جانبا، وهكذا تفعل دائما بكل الأزمات أو بعد كل احتجاج، تكسب عواطف الجماهير بواسطة بث الفتن والأكاذيب، فتجذب الجمهور العاطفي وبالعادة هذا الجمهور يتصرف دون وعي بل يسير وهو أعمى وفق الخطة التي يضعها له سيده.

الأحزاب لم تعمل على تخريب المؤسسات وسرقة الخيرات فقط؛ بل فعلت ما هو أسوء جهّلت الملايين من أبناء الشعب وصنعت جماهير تصفق لها وتؤيدها بكل خطوة، وأعطت لهذه الجماهير السلاح، كي يسير بلا عقل ووعي ولا يعترف بقانون، خاصة وأننا في بلد اللا قانون، ولا يحكموه دستور، بل يحكم بشريعة الغاب.

سرقوا العراق والإنسان وكل ما يصب لخدمتهم من أجل البقاء، نسو أن في الشعوب المستضعفة أجيال تولد تكون لعنة عليهم، أجيال لن تسكت عن سرقة بلدها ولا ترضى بالعيش مع الفاسدين، هذا البلد الذي يمتد عمره لأكثر من ٧٠٠٠ سنة لن يموت على يد الاحتلال الأمريكي والإيراني وغيره ولا على يد الخونة والعملاء.

صراع العوائل حول الكرسي سيحل بعد أن يأكل بعضهم بعضا، فهم جميعا بكل مسمياتهم وإن جمعهم بيت واحد وطائفة واحدة لكنهم لا يثقون ببعضهم البعض وكل منهم يسعى للبقاء وتثبيت نفسه لمدة أطول؛ لتتاح له الفرصة للسرقة أكثر، لا وطن يجمعهم ولا أبناء مكون يثقون فيهم، مصالحهم أولا قبل كل شيء. والعراق آخر شيء ومتأكدة أنهم لا يفكرون فيه أصلا، وإذا فكروا ببقائه لخدمتهم فقط.

(الميثاق في ضيافة مجلس الخميس الثقافي)

ندوة بعنوان:

(الميثاق الوطني العراقي.. الواقع والتحديات)

ألقاها الأستاذ عبد القادر النايل بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٣٠

بحضور عشرات الشخصيات الوطنية والأكاديمية والعشائرية والنخب الشبابية والثقافية في مجلس الخميس الثقافي عقدت ندوة عن الميثاق الوطني العراقي والتي جاءت بعنوان (الميثاق الوطني العراقي... الواقع والتحديات) حيث افتتح المجلس بورقة كشفت جهود الميثاق والتحديات في العمل المناهض؛ ألقاها عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي الأستاذ (عبد القادر النايل) أعقبها مشاركات ومناقشات من الحاضرين أثمرت عن تصورات واضحة لبلورة رؤى صائبة على طريق تحرير العراق الكامل وسبل مواجهة العملية السياسية البائسة التي تشهد صراعا بين أطرافها وصل إلى ذروته وبسببهم جر العراق إلى غياهم الظلمات؛ ونضع بين أيديكم نص الكلمة الرئيسة:

بداية أخواني الأكارم هذه الأمسية ستتناول تفاصيل العمل الوطني خلال السنوات الماضية من خلال الاستفادة من عمل الميثاق الوطني العراقي وقبل ذلك لا بد أن أوضح لحضراتكم بأن الميثاق الوطني العراقي هو مرحلة من مراحل مشروع العراق الجامع الهادف لإنقاذ العراق والمنطقة؛ وكانت ولادة مبادرة العراق الجامع في (٢٠١٥/٨/١٥) لمجموعة من القوى العراقية الوطنية، وقد واجهت هذه القوى صعوبات عدة؛ ليس هنا مجالها؛ ولكن بعد دراسة وقراءة فاحصة وحوارات مع القوى المناهضة للعملية السياسية والاحتلال، تم الانطلاق بالمرحلة التي بعدها، لتحريك العمل الوطني؛ لأن التراجع في الأداء والانحسار بدأ يتزايد بسبب الضغط القوي، والانفلات عن الخط الوطني لأسباب عدة .

ولذلك انتقلت القوى الوطنية إلى مرحلة (الميثاق الوطني) وقد شهدت هذه المرحلة تفاعلاً كبيرا من قبل القوى والشخصيات المناهضة للعملية السياسية، والفكرة أن تكون لجنة مشكلة من القوى المناهضة للإشراف على مآلات العمل الوطني، وتطوراته بما يخدم المصلحة العليا.

وقد نتج عن ذلك عدة لقاءات في إسطنبول وعمّان؛ وتم التوقيع على الخطوط الأولى للصيغة المعتمدة للميثاق الوطني؛ على أن يُختار الظرف والوقت المناسب لإعلانه، بالتشاور مع القوى الوطنية المناهضة للعملية السياسية.

والفكرة كانت: صياغة أفكار عامة وخطوط رئيسة تنظم العمل الوطني من خلال رؤية جمعية وليست فردية لفصيل ما أو هيئة أو حزب أو تيار، وأن يكون هذا الميثاق هو المعيار الذي تقاس عليه الأقوال والأفعال والتحالفات والمشاركات في المؤتمرات والندوات وغيرها؛ فضلاً عن التعبير السياسي لمنطلقات الحركة الوطنية.

وعند انطلق الميثاق الوطني في ٢٠١٩/٣/٣ عمل خلال المرحلة القصيرة من عمره على تأسيس استراتيجية مواجهة الوضع الشاذ في العراق وإدارة الصراع مع أحزاب وميليشيات تسعى لتدمير العراق طوال تسعة عشر عاما ومازالت مستمرة وتحظى بدعم إيراني واضح، وجنابكم يعلم أن مشاريع التدمير في العراق شملت كل مفاصل الدولة وبناها التحتية وليس فقط السياسية، إنما اقتصاديًا وصحيًا وتعليميًا واجتماعيًا وثقافيًا؛ لأن قوى الاحتلال تسعى إلى محو العراق بالكامل، وهذا المشروع هو استنساخ للمشروع البريطاني الذي مارسته إدارة الاحتلال البريطاني وقت احتلالها للعراق ونتج عنه اقتطاع جزء من الأمة في فلسطين للكيان الصهيوني، نعم نحن أمة واحدة، ولعل من الموافقات الجميلة في هذه الأمسية أن فيها مناسبتين:

الأولى أننا في أيام ذي الحجة حيث يجتمع المسلمون في مكة المكرمة من كل بقاع الأرض لأداء فريضة الحج، وهي دلالة كافية على وحدة الأمة وعنوان نصرها، والثانية أنه في هذا اليوم يستذكر العراقيون ثورة العشرين التي أفشلت مشروع الاحتلال البريطاني، والميثاق الوطني العراقي، وأحرار العراق يستلهمون القيم والصبر والتحدي من أجدادهم الذين وضعوا أسس استعادة الأوطان من خلال ثورة العشرين فلهم منا كل التحية والعرفان ونسأل الله أن يتغمدهم برحمته الواسعة.

لقد كانت ثورة العشرين ثورة عراقية بامتياز؛ ولذلك يسعى الميثاق إلى توحيد الشعب العراقي والوصول إلى هدفه السامي وهو استعادة العراق.

وهنا أريد أن أؤكد على أن الميثاق الوطني هو ليس حزبًا وإنما هو يطرح نفسه ليكون قاعدة العمل المشترك والواجهة التي تتصدى باسم كل مناهض ومعارض حقيقي لاحتلال العراق وعمليته السياسية الحالية؛ لذلك هو يعمل على صناعة التيار الشعبي من خلال تنسيق العمل ووحدة الأهداف والتسلح بالوعي الوطني الذي يحدد مشكلة العراق الحقيقية والأطراف المتسببة في مأساته دون أن ينشغل بالخلافات أو الاستحقاقات الفئوية أو المكاسب الشخصية.

ونحن نعلم أن الشعب العراقي وأجياله الشابة تمثل نسبة ما يقارب من ٦٠٪ من الشعب العراقي فهم الأغلبية ولاسيما مواليد ٢٠٠٠ فما فوق، وهذه الأجيال عاشت معاناة كبيرة في ظل العملية السياسية منذ ٢٠٠٣ فلم يروا إلا فشلا ذريعا لأحزاب السلطة في إدارة البلاد واستقطابهم لخدمة العراق مع أنهم مستقبل العراق القادم، وما نشاهده اليوم من وعي كبير للشباب يؤكد قناعتهم بضرورة استبدال العملية السياسية بنظام سياسي عراقي وطني؛ وهذا يزيد من مسؤولية العمل على بلورة العمل الجماعي لأن الأمل كبير في عودة العراق ونهوضه، فكل المشاريع تزول إلا مشروع صمود واستمرار نضال الشعوب والشعب العراقي لن يصاب باليأس مهما تعاظمت الشدة وتعقدت الأوضاع

لذلك كانت جهود الميثاق تصب بهذا الاتجاه من خلال أعمال مستمرة وجهود متواصلة، وقد قامت لجنة حقوق الإنسان في الميثاق بدور ريادي في توثيق هذه الانتهاكات وإيصالها للمحافل الدولية والعربية والأوربية، وواجهت اللجان الحكومية وكشفت ادعاءاتهم وأكاذيبهم ولاسيما بحق المعتقلين والانتهاكات المرتكبة ضدهم من تعذيب وقتل داخل المعتقلات، وكذلك بإثارة ملف المختطفين المغيبين قسرا من قبل الميليشيات الحكومية وأجهزتها الأمنية، وكذلك ملف الأحكام الجائرة الباطلة تحت ذريعة (٤) إرهاب سيئ الصيت؛ وكذلك الانتهاكات التي تعرض لها المتظاهرون في العراق. وهذا العمل مستمر عبر حضور فعلي بالاجتماعات الدولية من أعضاء لجنة حقوق الإنسان في الميثاق.

أما جريدة الميثاق فلم تكن مجرد إصدار خاص للميثاق؛ إنما تهدف إلى تعريف العالم والشعب العراقي بخبرائه ومفكريه وتكشف للجميع رؤية العراقيين من مختلف مكوناتهم. ولقاءات الجريدة للشخصيات العراقية أو المقالات المهمة تدلل على حجم العمل والإيثار في تقديم الآخرين كأصحاب رأي وفكر، بعد أن عمدت أحزاب السلطة على تغييب الكفاءات العراقية بشكل متعمد حتى توهم الناس أو العالم بأن أحزاب السلطة هي التي تمثل الشعب العراقي؛ والحقيقة أنهم أساؤوا للعراق وشعبه لأنهم أدوات لأعداء العراق ينفذون خطط تخريبية تملى عليهم من أسيادهم الذين احتلوا العراق.

وقد شهدت الساحة المحلية والدولية عقد ندوات ومؤتمرات للميثاق الوطني العراقي التي كان منها ما هو موجه للساحة الدولية كندوة لندن التي عقدت في العاصمة البريطانية بتاريخ (٢٠٢٢/١/٨) وقد حملت عنوان (رؤية الميثاق الوطني للنظام السياسي في العراق) بحضور نخبوي ودولي، وكشفت أكذوبة الديمقراطية التي أسسها الاحتلال وادعى أنها إحدى منجزاته، وكشفت أيضا أن العملية السياسية الحالية هي تجمع عشوائي.

وفي سياق آخر على صعيد تحديد مسار العمل للناشطين والشباب وتصويب المفاهيم عقد الميثاق ندوة في إسطنبول تحت عنوان (القوى العراقية المناهضة – المفهوم والمسار) يوم السبت الموافق (٢٠٢١/٩/٢٥) وهي ندوة مهمة حضرها عدد من الشباب والناشطين؛ لترسيخ مفهوم (المناهضة لا المعارضة) لأن المفهوم الأساسي هو العمل على تأسيس نظام سياسي عادل بأيادي عراقية يعتمد الأسس الوطنية الجامعة نحو عراق مستقل ذو سيادة وهذا هو الهدف المركزي؛ لأن الكثير يخلط بين تغيير النظام ويتوهم بدعوات المنخدعين والذي وقعوا في شباك المصالح الشخصية بدعوى الإصلاح من الداخل.

وعندما أراد الميثاق أن يظهر حقيقة العراقيين للعالم ويعلن فشل نظامه الطائفي ويؤكد لعموم الشعب العراقي أن في العراق رجالا صامدين يعقد الأمل عليهم؛ عقد ندوة مهمة ذات أبعاد داخلية ومحلية حيث شهدت أربيل انطلاق ندوة الميثاق التي حملت عنوان (الطائفية وآثارها التدميرية في المجتمع العراق) يوم الأحد الموافق (٢٠٢٢/٥/٢٩) وبحضور قرابة ٢٠٠ شخصية من جميع مكونات الشعب العراقي، وأكد الحاضرون فيها أن العراق بكل مكوناته ينبذ الطائفية وأن أحزاب السلطة يعتاشون عليها وآثارها ساهمت في تدمير العراق وأصبح لزاما التحرك لإزاحة الطائفيين، وأن المجتمع العراقي مكوناته فسيفساء جميلة تزيده قوة لا ضعفا؛ وهذه الندوة المهمة كان من الطبيعي أن تستهدف من أحزاب السلطة ولاسيما المقربين من إيران وهم بالفعل عملوا ضدها. لكن أن تستهدف من شخصيات محسوبة على الخندق الوطني المناهض للاحتلال وأتباعه فهذا لم يكن في الحسبان مطلقا! لذلك جرى التحريض على الميثاق بهتانا وزورا حتى وصل الحال بالتحريض على المطالبة بإيذاء أعضاء الميثاق في العراق.

ومن هنا أقول إن التحديات في العمل معقدة وهي تربك وتضعف الجهود لأنها تطعن بالقائمين على التصدي والمواجهة ضد الميليشيات والطائفيين وقوى الاحتلال من الخلف، وأؤكد أننا في الميثاق الوطني العراقي لا نضع في حساباتنا التحديات من أعداء العراق وميليشياته وأحزابه ودول التخريب وفي مقدمتهم إيران؛ لأننا في مواجهة مستمرة معهم، وأي تقصير نعتبره فشلا، ولا يمكن أن نقبل به كمبرر في التقاعس عن العمل، وأعني هنا من يحسب نفسه على قوى المناهضة الوطنية الساعية إلى خلاص العراق وإكمال تحريره، وعلى هذا الأساس فإننا نؤكد من منطلق المسؤولية الوطنية أننا لسنا منافسين لأي شخص أو قوى وطنية، بل نحن مستعدون لمد يد العون للجميع وبإيثار متفاني خدمة للعراق، والكثير من القوى الشبابية تشهد بذلك وهنا أضع بعض التحديات التي تشهدها الساحة في وقتنا الحالي آملين التغلب عليها بهمة الجميع ويمكن حصر أهمها بما يلي :-

أولاً:- التحاق بعض الشخصيات ممن كانت تدعي أنها مناهضة لأحزاب السلطة والميليشيات لتدخل العراق بحماية الميليشيات وإيران، حتى أصبحت هذه الشخصيات وكيلة لأعمال سياسيين لا قيمة لهم في المشهد السياسي سوى كونهم لوازم تكميلية، وكل التنازلات هي للفائدة الشخصية على حساب حقوق العراقيين ومناطقهم المنكوبة، فضلا عن متاجرتهم بقضية المختطفين والنازحين مما شكل معوقا كبيرا لأنهم مارسوا التضليل والخداع لصالح الميليشيات مقابل حماية وهمية مؤقتة

ثانيًا:- المشاكل الداخلية التي تعاني منها بعض القوى المناهضة وانشغالها بمهاترات جانبية أضعفتهم وأخرجتهم من دائرة التصدي المباشر لقوى وميليشيات تدمر العراق، وهذا الضعف جعل بعضهم يدعمون أطرافا وقعوا في فخ المشاركة بالعملية السياسية ويظنون أنهم يستخدمونهم؛ لكن الحقيقة هي العكس، وقد تسبب بضياع ثقة الشعب بهم، وهذا ما لا نتمناه لأنه في نهاية المطاف سيضعف العمل المناهض.

ثالثًا:- استعجال النتائج وعدم الصبر والمطاولة جعل عدد من الفاعلين بالتراجع عن دعم العمل الوطني مما جعلهم كالمتفرجين على المنازلة بين الحق والباطل؛ ومن المعلوم بالضرورة أن اليأس ليس من منهجية الساعين إلى استعادة العراق، فضلا على أن الوقوف بوجه الظالمين هي أمانة الدماء الطاهرة التي سالت على أرض العراق وأمانة المعتقلين والمعتقلات الذين يدفعون ثمن انتمائهم للعراق؛ لذلك على الجميع أن يسأل نفسه هل يؤدي أمانة العراق أم أن هناك تراجع؛ وهذا يستلزم المراجعة والنهوض والاستمرار في نصرة الحق وأهله.

إن الطموح الذي نسعى إليه في الميثاق الوطني العراقي هو إعادة العمل وتفعيل الجميع في أداء أمانة الموقف وأهمها وسائل الإعلام بكل اتجاهاته؛ لأنها تؤسس لوعي وفهم وإدراك يعقبه عمل على طريق الحق، ويكفي أننا نتمسك بالحق، والباطل يتكفل الله بإزهاقه، وإعادة الثقة بين القوى المناهضة وتصفير المشاكل الداخلية وأن نرفع حظوظ النفس الشخصية وأن نؤمن بأن كل من يعمل للعراق ويواجه الظالمين فهو يمثل المشروع العراقي الجامع.

إن الطموح الذي نسعى إليه في الميثاق الوطني العراقي هو إعادة العمل وتفعيل الجميع في أداء أمانة الموقف وأهمها وسائل الإعلام بكل اتجاهاته؛ لأنها تؤسس لوعي وفهم وإدراك يعقبه عمل على طريق الحق، ويكفي أننا نتمسك بالحق، والباطل يتكفل الله بإزهاقه، وإعادة الثقة بين القوى المناهضة وتصفير المشاكل الداخلية وأن نرفع حظوظ النفس الشخصية وأن نؤمن بأن كل من يعمل للعراق ويواجه الظالمين فهو يمثل المشروع العراقي الجامع.